الروايات الرومانسية

عبير

نداء القلب

جسيكا چوردن

www.elromancia.com

مرمورية

دار الحسام

307

الروايات
الرومانسية

عبير

www.elromancia.com

نداء القلب

لقد تأثرت چوان بوفاة أمها تأثراً كبيراً وبخاصة أنها كانت تمثل لها الحياه . ولكن صديقتها بربارا عرضت عليها العمل فى وظيفة فى جزيرة «أستراس ليف» هناك حيث الطبيعه الجميله دق قلبها بالحب.

فهل تستجيب لنداء القلب.

الفصل الأول

كانت الثلوج تتساقط فى الخارج بينما كانت وجوه الممرضات شاحبة وهن ينزلن الدرج لينهين بذلك ليله من العمل الشاق فى مستشفى « استراس ليف » ، وكانت چوان سيمود هى الممرضه المسئوله عن أجنحة الأنف والأذن والحنجرة فى المستشفى . كانت چوان – وهى فى طريقها للبهو السفلى – تتثاءب بصورة تنم عن الليلة التى قضتها فى عملها . نظرت چوان إلى الخارج من أحد النوافذ المطلة على الطريق فوجدت أن الثلوج توقفت وأحست كم سيكون من الصعب عليها قيادة دراجتها وسط هذا الكم الهائل من الثلوج .

كانت آثار الليلة بادية عليها عندما سألتها أحدى زميلاتها عن سبب ذلك ·

– إنه تيرى ، لقد انتابته أزمه فى الساعة الثانية صباحا فاتصلت بالسيد سبنسر فى منزله وأستدعته للحضور وقد أستدعى البروفسير چيور روميين ، وتوقفت چوان عن الحديث ، وهى تحملق فى الثلوج التى تغطى المكان ثم استطردت تقول « كنت قد اعدت كل شئ ثم جاء الدكتور روميين وقام بما يجب عمله ».

امتلأت عينا الفتاه ببريق غريب عندما سمعت أسم چيور روميين وهى تقول : آه أنه حلم كل فتاه وللأسف لا أحد يعرف عنه أى شئ · يجب أن أتوصل لأية فكره حتى أستطيع أن أنقل إلى قسم الأنف والأذن والحنجره هذا الصباح حتى التقى به · ثم توقفت الفتاه عن الحديث وهى تنصت لصوت أحدهم ثم قالت « اعتقد أن هذا صوت الأخت حيتسبى فهى فى طريقها إلينا – وداعا يا حبيبتى ·

وفى طريقها للخروج التقت چوان بالأخت حيتسبى فى الدور السفلى والأخت حيتسبى هى كبيرة الممرضات بالمستشفى وقد تهللت أساريرها لرؤيته

چوان وهى تقول ، أنت تماما من كنت أود أن أقابله الآن، أرجو أن تحضرى معك سلسلة المفاتيح من غرفة الممرضات فى قسم الأنف والأذن والحنجره من فضلك · يمكن أن تتركيها عند البوابة وأنت فى طريقك للخارج فالممرضه فى قسم الجراحه تحتاجها الآن ·

عادت الأخت حيتسبى من حيث جاءت تاركه چوان تتمتم فى سخط بينما هى عائدة إلى الدور العلوى لتأتى بالمفاتيح ، وبينما كانت چوان تفتح الباب ، لتجد السيد سبنسر والبروفسير چيو روميين وكان يتحدث بلكنته الألمانيه ورغم أن صوته كان خفيضا إلا أنه جاء واضحا وهو يقول :

– ياإلهى – هل يجب أن أعمل مع هذه الآنسة المتزمتة والممتلئة القوام؟ – أما من ممرضه أخرى تعمل معى كان صوته يحمل نبره من الاسف ·

– عفوا يا سيدى ، ولكنها تؤدى عملها بتفوق شديد» قال السيد سبنسر

– هل تتحدث عن نفس الفتاه التى أتحدث عنها ؟ تلك المخلوقه السمينه الضئيله التى تبدو على نفس الهيئه من أى زاويه تنظر إليها ·

www.elromancia.com

– قال السيد سبنسر « هذه هى چوان رائعة فى عملها وكذلك مع الأطفال سترى أنها ستحوز إعجابك ·

– أنا ، مستحيل ! فالشقراوات الفاتنات هن فقط اللواتى ينلن اعجابى فوجوههن لا تكسوها حمرة الخجل كلما نظرت إليهن ·

فعلت چوان أقصى مابوسعها لتكون عكس البروفيسير فبدا وجهها أبيض كالثلج ،وليس أحمراً على الإطلاق ثم مضت فى طريقها إلى غرفة الممرضات حيث حصلت على المفاتيح وعادت مرة أخرى لتستقل الدرج لأسفل بينما كلمات البروفيسير ترن فى اذنيها · وتملكها إحساس بغيظ بأنها لن تستطيع نسيان تلك الكلمات التى وصفها بها أبدا ما حيت وقتها شعرت بالضبط من بربارا صديقتهاا التى سبقت لها فرصة العمل فى هذة المستشفى ·

لقد كانت چوان ممتلئه القوام ومتزمته فعلا كما كان وجهها يحمر خجلا لأقل شئ وكان البروفسيير يرى هذه الصفات مدهشه وممله ! وصلت چوان إلى بوابة الأمن والقت بالمفاتيح إلى هنرى العجوز ثم عادت المستشفى ·

حسنا ، لقد اوضح البروفسير أنه لم يكن يرغب فى عملها معه فقررت هى الآخرى أن توضح له أنها لا ترغب فى العمل معه هى الأخرى · فليبحث لنفسه عن ممرضه أخرى تساعده فى عمله ممرضه بعينين زرقاوتين وشعر ذهبى ·

انطلقت چوان إلى غرفة تغيير الملابس الخاصه بالممرضات حيث غيرت ملابسها واستقلت دراجتها والغضب يتملكها عائدة إلى المنزل ·

كان منزل چوان عباره عن فيلا صغيره منعزله، تقع فى طرف الجزيرة وكانت چوان تعمل فى منصب كبير فى مستشفى بول فى لندن إلا أنها تركته بعد وفاة والدتها التى حزنت عليها كثيراً ، وظلت شهورا تبحث عن عمل حتى ساعدتها بربارا فى إيجاد تلك العمل بمستشفى أستراى ليف · وكانت المستشفى جديد ، ومجهز بأجهزه على اعلى مستوى ·

وأخيراً وصلت چوان إلى منزلها وهى فى تعب شديد·

كانت لويزا – أخت چوان – فى انتظارها لتناول طعام الإفطار · وعلامات التبرم تكسو وجهها فقد كانت

www.elromancia.com

تكره الأعمال المنزليه وكانت چوان تعلم بهذا تماماً ·

لويزا : لقد تأخرت لقد كان التوأم كالشياطين اليوم وقد تعبا أيضا·

– –لا أستطيع الانتظار أردفت لويزا بصوت عالى ياإلهى ! حمدا لله أنه لم يتبقى سوى شهر واحد لأخرج من هذا الجحر ·

أزاحت چوان الوشاح عن رقبتها ، وهى تقول أجل يا عزيزتى وقد حاولت أن تخفى الاحساس بالرعب الذى يملؤها عندما تفكر فى حالها ، وحال التوأم عندما ترحل عنهم لويزا · فما زالت اختهما الكبرى ووالدة التوأم – فى الشرق الأوسط ولم يكن بإمكانها العودة · حتى ينهى زوجها أعماله هناك ·

وكان يجب أن تعود هى وزوجها منذ عدة شهور مضت لذا فقد تركت الطفلين مع أختيهما – چوان ولويزا – على أن تعود بعد ثلاثة اشهر إلا أن بعض التغيرات قد طرأت على عمل زوجها مما اضطرها للبقاء لفترة أخرى غير محدده ولم يكن بإمكان مارى أن تصطحب الطفلين معها فقد كانت تعلم أنها لن تجد لها الرعايه المناسبه هناك ·

اما لويزا التى كانت فى إنتظار دخول مدرسة لتعلم فن عرض الأزياء فكانت تعيش مع چوان وكانت عليها أن تشارك فى رعاية طفلى اختهما الكبرى ·

فيما بعد عادت چوان إلى المستشفى ، كانت أجنحة المرضى مزدحمه وقد أستغرقت ساعتين أو أكثر لتقدم النزلاء مساعدتها ومعاونتها ، أما تيرى الذى امضى ليله فى أزمه صحية فقد كان نائما طيلة النهار فأستيقظ عند حضورها وشدت چوان من ازره · كانت مساعدتها جديدة ولم تكن تعلم أى شئ عن العمل فكان على چوان أن تفعل كل شئ حتى تتعلم مساعدتها ·

استقر كل الرجال فى أماكنهم ثم قامت چوان بجوله سريعه بين الاجنحه للتأكد من أن كل شئ على مايرام · وبينما كانت چوان فى جولتها قابلتها الأخت حيتسبى ومعها البروفسير رومبين ثم قالت لها « تعالى يا چوان فالبروفسير يود الحديث معك» وعندما رأت چوان البروفسير تذكرت كلماته عنها وكانت تتمنى الا يكون وجهها قد أحمر على الأقل ليس بصوره ملحوظه ، كان البروفيسير واقفا فى المكتب وكانت إلاضاءة خافته وبالرغم من ذلك فإنه بدا وسيما كعادته

www.elromancia.com

نظر البروفسير إليها بعينين زرقاوين تملأهما البرود وقد انزعجت چوان من قدرته على الاحتفاظ ببرود أعصابه دون أى جهد .

فقالت : أنا مشغوله وعلينا أن نذهب لرؤية تيرى خلال خمس دقائق · اصيبت الأخت حيتسبى بالدهشه فلم تستطع أن تتقبل الطريقه التى ردت بها چوان بينما لم يطرأ على البروفسير أى تغير ولكنه قال ببرود « لن يستغرق الأمر أكثر من ثلاث دقائق إذا انصت لى ولم تقاطعينى »

التقطت چوان انفاسها ونظرت إليه ليكمل حديثه

لقد اشتغلت مع السيد رايت قبل الآن فى مستشفاه التعليمى ؟

– نعم

تعلمى أنه سياتى إلى هنا للعلاج وسوف أجرى له عملية جراحية وساكون ممتنا لو قمت بتمريضه كانت چوان تحب البروفسير رايت فقد كانت تعمل معه فى قسم الأنف والأذن والحنجره وكانت متخصصة فى حالته · وقد كان مأساويا أن يصاب هو نفسه باحد الحالات التى كان يعالجها ·

كانت ستشعر بالسعاده لو رفضت العمل مع البروفسير فقد كان هذا سيرضيها تماما ولكنها لم تهتم بمشاعرها الشخصيه ·

– بالطبع سوف أقوم بتمريض السيد رايت – هل سأعمل تحت قيادتك يا بروفسير ؟

– نعم سيشرح لك السيد سنسر التفاصيل .

فى الصباح بدا البروفيسير منزعجا بينما شعرت هى بالندم فربما كان من الافضل أن ترفض وبعد ذلك تمنى لها ليله طيبه بوجه جامد وانصرف عنها · ظلت چوان تنظر إليه وهو يرحل عن الغرفه · لقد كان أنيقا قوى البنيان تتمناة كل فتاة ! ولا شك أن چوان قد خفق قلبها عند رؤيته ولكن ماذا ستفعل ؟·

مرت الليلة بسرعه وحاولت چوان أن تنجز ما عليها من أعمال قبل مجئ ممرضات وردية النهار كانت چوان قد أرسلت الممرضه «ويكس » فى راحة وأرتدت معطفها عندما دخل السيد سينسر إلى الحجره وهو يقول : «الفتاه التى أريد تماما · هل يمكنك البقاء لدقائق أخرى، ثم نظر إلى وجهها المتعب واستطرد : لابد أنها كانت ليلة متعبة · سنستعير مكتب الممرضه حتى

www.elromancia.com

تعود اليه · دقيقه واحده فقط ·

ثم اتجه إلى الجناح حيث كانت ممرضه الورديه الصباحيه فى منتصف جولتها وعندما عاد أخذ چوان إلى الغرفة الصغيرة وأجلسها فى مقعد بجوار المكتب وذهب مرة أخرى ·

–هل أتيك ببعض القهوه – قالت الممرضات إنه بإمكانى الحصول على بعض منها أثناء حديثنا «نظرت چوان إليه بإرهاق شديد» أتمنى ألا يكون الأمر معقدا فالتعاس يكاد يغلبنى و··

– كلا بل شئ بسيط لقد أتى البروفيسير روميين لرؤيتى الليله الماضيه وقد حددنا كل شئ : سيدخل السيد رايت إلى المستشفى خلال يومين وستمنحين ليلتان أجازه قبل ذلك وتأتين لتسلم العمل فى اليوم التالى الساعه التاسعة وربما قبل ذلك · سيكون عليك العمل نهاراً وأحيانا ليلاً أيضا · كما ستحلين إلى غرفة العمليات مع مريضك ومساعدة البروفيسير روميين ثم تبقين مع المريض حتى يمكن نقله للجناح ، وعليك التصرف وفقا ما يشاء البروفيسير فإذا طلب منك العودة للعمل فى أى وقت فعليك تنفيذ ما يطلب – فقط

طلب منى توضيح هذا لك ·

أحضرت عاملة البوفيه القهوه حيث صبتها چوان وهى تقول : أنا مندهشه أن البروفيسير لم يطلب أى متخصص للعمل معه ولكنى سافعل ما يطلبه منى بالضبط لأننى أحب السيد رايت وأريد له أن يتعافى وهذا هو السبب الوحيد وراء موافقتى على العمل مع البروفيسير ·

وضع السيد سبنسر الكثير من السكر فى كوبه وهو يقول : « نعم ·· حسنا ·· أنه متفوق فى عمله – أنت تعرفين هذا يا چوان ·

– أنا على ثقه من ذلك ولكن لماذا سيأتى السيد رايت إلى هنا ؟

– لأنه لا يود أن يعرف الجميع عن مرضه كما أنه محتاج لسرعة التصرف فالبرفيسير روميين سيرحل إلى ادنبره قريبا ومستر رايت لا يمكنه تحمل الرحله الطويله

أعادت چوان ملء الاكواب قائله : وهل فرصته فى الشفاء كبيره ؟

فكر السيد سبنسر لبرهة قبل أن يقول : أن

www.elromancia.com

البروفيسير رومين أحد أفضل الأطباء هنا كما أن درجه تحقيق النجاح فى عملياته عاليه · بالطبع أنها عمليه صعبه ودقيقه كما أن السيد رايت سيكون عليه مواجهة مصاعب عديدة ولكنى أشعر أنه متاهب لذلك ثم أبتسم فى وجه چوان وهو يستطرد كما أنك أنت التى تقومين بتمريضه فأنت قد حصلت على سمعة رائعة منذ وصولك إلى هنا يا چوان .

أبتسمت چوان لهذة العبارات التى أثلجت صدرها وأعتبرتها بداية طيبة للبوح بما يموج به قلبها وللحظه فكرت أن تخبره بالمحادثه التى سمعتها بينه وبين البروفسير ولكنها رأت أن هذا لن يغير من الأمر فى شئ وربما تندم هى على ذلك فيما بعد فانتهت من تفكيرها ثم قالت : من الأفضل أن اذهب إلى المكتب ، وبعد الانتهاء من عملها انصرفت چوان إلى منزلها .

أخبرت چوان لويزا عن الأنباء الجديدة وعن الأجازه فردت لويزا « حسنا فقد أردت الذهاب إلى لندن ، وكنت أفكر كيف يمكننى عمل هذا قبل اجازتك هذه سأذهب غداً وافقت چوان بالطبع لأنها كانت تعلم انه فور بدء علاج السيد رايت لن يكون لها وقت فراغ يمكنها

السماح للويزا بالذهاب إلى لندن ثم قالت لويزا : ولكن هل سيموت ؟

– ليس إذا استطعت أن أفعل شيئا بهذا الصدد · فالجراح الذى سيجرى له العملية ممتاز ولا يوجد أى سبب يمنعه من أن يتماثل للشفاء ·

هزت لويزا كتفيها « حسنا لنتمنى له الشفاء » لا أدرى كيف تستطيعين تحمل هذا · أتعلمين – سوف أكسب فى أسبوع ما تكسبنه أنت فى شهر كامل فور حصولى على عمل كعارضة ازياء ·

إنقضت اجازة چوان بسرعه وكان لديها الكثير لتفعله أثناء وجود لويزا فى لندن ، ولكنها استمتعت بذلك فقد كانت صحبة التوأم ممتعه بالرغم من متاعبها كانت چوان تأخذهما فى نزهه فى عربتهما ثم تعود إلى المنزل لتنظفه · أما فى اليوم التالى فقد أمضته چوان فى التسوق والاستماع إلى لويزا وهى تحكى عن الشقه فى لندن وعن الفتيات اللاتى سيشاركنها اياها ·

كانت چوان متعبه فعلاً فراحت فى نوم عميق ثم أستيقظت مبكرا لرؤية الطفلين وقبل أن تذهب لعملها أخبرت اختها أنها لا تعلم متى ستعود ثم أخذت دراجتها

www.elromancia.com

وتوجهت إلى المستشفى :

كان للسيد رايت حجرة خاصة ملحقة بجناح الانف والاذن والحنجره وبعد حديث قصير مع الممرضه اتجهت چوان إلى الحجره لتعدها لإستقبال النزيل الجديد فتأكدت من أن كل الاجهزة تعمل ونسقت الزهور التى وصلت من أصدقاء السيد رايت ثم ذهبت لتناول العشاء فى المستشفى وبعد أن انتهت چوان من عشائها ذهبت لغرفة السيد رايت لتجد البروفيسير منتظرا فى غرفة مريضه يتفحصها قبل دخول المريض ثم سألها بعد أن رد لها التحيه هل أنت مستعده يا آنسه چوان ؟ سيصل السيد رايت إلى هنا خلال ساعة على الأكثر. وارجو أن تتفضلى بإبلاغى بوصوله ؟ سأكون فى غرفة العمليات وأود أن يبدل ملابسه ويذهب إلى النوم فى أسرع وقت فهناك الكثير من الاختبارات التى يجب عملها له كما أننى أود الكشف عليه .

ثم اتجه إلى الباب ولكنه توقف وسألها : هل استمتعت بإجازتك ؟

كان سؤاله غير متوقع بالنسبه لچوان شعرت حينها بإن هناك ثمة ملاطفة .

– أنا ؟ نعم اشكرك

– عظيم . ارجو أن يكون السيد سبنسير قد أوضح لك أنه ربما لن يكون بإمكانك الحصول على إجازه أخرى قبل عدة أسابيع وربما تستمرين فى العمل لوقت متأخر من الليل

– حسنا يا سيدى .

– وإذا لم تكن حالة السيد رايت جيده فربما يكون عليك التاهب للعمل فى أى وقت .

– حسنا يا سيدى .

– هل يمكنك عمل هذا .

كانت چوان على وشك ان تقول حسنا سيدى ولكنها غيرتها لتقول « بالطبع استطيع » أوما البروفيسير برأسه ثم تركها وانصرف . فجرت چوان إلى مكتب الممرضات حيث طلبت لويزا لتخبرها بأنها ربما لن تستطيع الحضور فى الوقت القريب . بالطبع لم تسعد لويزا السماع هذه الانباء فلم تكن تحبذ البقاء مع الطفلين لفترات طويله .

وصل السيد رايت إلى المستشفى ، ولم يكن كما تعودت چوان أن تراه بل كان شاحبا والمرض والقلق

www.elromancia.com

باديان عليه · وقال موجها كلامه إلى چوان : افضل جراح فى أوروبا ثم نظر إليها وهو يكمل حديثه وافضل ممرضه أيضا فإحتمال الفشل غير وارد أليس كذلك ؟

كانت زوجة السيد رايت بصحبته وهى جميلة ذات شعر رمادى وملابس أنيقه وكانت مبتسمه تماما كزوجها كما أنها عاملت چوان بود · سأذهب لفترة قصيره وأعود « قالت الزوجه » هل ستخبريننى متى يجب أن أعود ؟

– عشرة دقائق فقط قالت چوان فيجب أن يخلع السيد رايت ملابسه ويدخل الفراش فسوف يأتى البروفيسير لرؤيته وأعتقد انه سيرغب فى الحديث إليك · هناك حجرة انتظار فى ··

– سوف اجدها يا ·· لا سوف اناديك « چوان » سأعود بعد عشرة دقائق

– كان السيد رايت قد دخل إلى فراشه وكانت چوان تضع الغطاء فوقه عندما دخل البروفيسير إلى الحجره ثم حيا مريضه واتجهت چوان إلى باب الغرفه فى طريقها للإنصراف إلا انه استوقفها قائلا « لا تذهبى » ثم توجه بالحديث إلى السيد رايت متسائلا : هل جاءت

ماور معك ؟ سأفحصك الآن ثم اتحدث معها قليلا ؟

استغرق الفحص نصف ساعه كامله بينما كانت چوان واقفه إلى جوارهما استعداداً لأى شئ قد يطلبه منها البروفيسير · وعندما انتهى البروفيسير من الفحص شكرها مما أثار دهشتها ثم طلب منها أن تذهب لتخبر زوجة السيد رايت أنه يريد رؤيتها لعدة دقائق ففهمت چوان من طلبه أنه يريد الإنفراد بالمريض عدة دقائق ·

وجدت چوان السيدة رايت فى حجرة الانتظار فابلغتها الرساله وظلت تتجاذب أطراف الحديث معها حتى جاء البروفيسير وقامت چوان لتنصرف فطلب منها البروفيسير ألا تفعل حيث أراد الحديث معها

مضت حوالى خمسة عشر دقيقه قبل أن يذهب البروفيسير إلى غرفة مستر رايت حيث دعا چوان للتوجه إلى غرفة الممرضات حتى يتمكنا من الحديث عن حالة المريض وعندما وصلا فتح لها باب الغرفه ثم بدأ حديثه عن حالة المريض

– النتيجه ليست مضمونه ففرص النجاح ضئيله والسيد رايت ليس متفائلا ويعرف أن فرصته ليست

www.elromancia.com

كبيره يجب أن ننجح ثم أبتسم حتى أن أنفاسها أحتبست فقد بدا مختلفا وهو يبتسم وبدا وكأن أحدا يفتح الباب .. ثم استطرد البروفيسير فى حديثه «سيكون عليك عملا كثيرا » أنسه سيمور هل يمكن أن تنتظرى حتى المساء حتى تأتى الممرضه الأخرى وأريد أن تحضرى إلى هنا فى السابعه صباحا ستبقين هنا طوال اليوم وربما فى الأيام القليه التاليه .

بعد ذلك قام البروفيسير من جلسته وهو يقول : هذا هو كل شئ واعتقدت چوان أنه سيقول شيئ أخر قبل أن يمضى شئ تتمناه كل عواطفها ولكنه لم يفعل فقد فتح الباب لها وقال أنه سوف يذهب ليرى مريضه ، مضى بقية اليوم فى إعداد السيد رايت للعمليه وقد طمأنته چوان وأعطته أوراق وقلم حتى لا يتحدث فرد عليها قائلا : انا لن احتاج للورق أو القلم يا چوان – فأنت ستفعلين كل ما يجب عليك عمله ، وأنا اؤمن بك يا چوان فأنا لم اراك تخطئين أبداً .

– حضر البروفيسير فى التاسعه تقريبا حيث أمضى خمس دقائق مع مريضه تاركا إياه مع الطبيب ثم

ذهب إلى الممرضة المسائية ليأخذ منها تقرير الحاله .

ذهب البروفيسير لمدة نصف الساعه ثم أنصرفت چوان إلى منزلها بعد الساعه العاشره مساءاً ولم تدخل إلى الفراش سوى بعد منتصف الليل . وقد بدت لويزا منهاره من رعاية الطفلين وأداء الاعمال المنزلية .

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل الثانى

استمرت العمليه لوقت طويل كان البروفيسير يعمل بسرعه ولكن بدقه وحرص ، محادثا نفسه من وقت لأخر طالبا بعض الأدوات من مساعديه وطالبا بعض التفاصيل من مساعده فيما يتعلق بضغط الدم ودقات القلب وغيرها · كانت چوان راقفه فى جواره ولم تستطع أن تمنع نفسها من الإعجاب بمهارته ·

انتهى البروفيسير من العمليه بعد وقت طويل وقد شكر الجميع بإمتنان حتى قبل أن يخرج من الحجره ليصل إلى غرفة تغيير الملابس ·

كانت چوان تعرف واجباتها جيدا كان عليها أن تتابع ضربات قلبه ، ضغط الدم انبوبه الأكسجين طريقة تنفسه – كل شئ · كان مع چوان ممرضة تحت التمرين لمساعدتها ولكنها هى المسئولة عن السيد رايت كلية فاى خطأ يحدث سيكون مسئوليتها حتى لو لم تكن هى المتسببه فيه ·

وكما اعتقدت چوان دخل البروفيسير إلى حجرة السيد رايت عدة مرات فى ذلك اليوم للاطمئنان على حالة مريضه ، وعندما جاء للكشف عليه فى بداية الليل طلب من چوان بأدب أن تظل مع المريض لعدة ساعات أخرى كان السيد رايت مستيقظا ولكنه كان قلقا من عدم قدرته على الكلام

وكانت چوان تطمئنه وهى تشعر بالعطف تجاهه فكم من المرات كان هو الذى يقوم بدور المطمئن لمرضاه أما الآن فهو من يحتاج الأطمئنان · وقد زاد قدر البروفيسير لدى چوان لاهتمامه البالغ بمريضه وكذا بمتابعته الدقيقه له والتفهم الواضح لحاله ومشاعره · بعد ذلك ذهب البروفيسير رومبين للإطمئنان على حالة مريضه حيث وجد چوان هناك وبعد أن تأكد من أن كل

شئ على مايرام توجه بحديثه إلى چوان

– سأكون ممتنا اذا استطعت الحضور للعمل فى أسرع وقت ممكن فى الصباح طلب منها البروفيسير بهدوء

نظرت چوان إلى ساعتها ثم اجابت هل السابعه والنصف صباحاً موعد مناسب يا سيدى ؟

– مناسبا تماما · انا اعلم انك مررت بوقت عصيب منذ بدء رعايتك بالسيد رايت وحتى فى الأيام التاليه

چوان: ليست أصعب من إحساس السيد رايت نفسه ، قالتها بصوت لا يحمل أى اهتمام .

كانت الأيام التاليه صعبه فعلا · كان السيد رايت مريضا مطيعا ولكن كان القلق يشابه أحيانا · وكان لدى چوان الكثير لتفعله فقد كانت ترعاه – مع الممرضه الأخرى – وكانت هى التى تتولى تغذيته · وكان السيد رايت يعبر لچوان عن امتنانه – مستخدما الورق والقلم، ثم سألها : هل يعلم البروفيسير رومبين عن أمر أختك والطفلين

– جاءه صوتها وهى ترد بالنفى صارماً حتى لا يخبر البروفيسير بشئ ·

www.elromancia.com

– حسنا – انا لم اخبره لا تقلقى – انت لا تحبينه اليس كذلك ؟

– لمعت عينا چوان العسليتين وهى تقول : لا يهم هذا يا دكتور رايت فهو جراح ماهر .

رايت : ولكنه رجل أيضا – صحيح أنه يتصرف بعجرفه فى بعض الأوقات ولكنى اريد دائما فى جانبى إذا كنت فى معركه أو شئ من هذا ! كما انه لطيف مع الاطفال أيضا ٠

چوان : لست أشك فى هذا بأقتضاب ثم كانت چوان ممرضة ممتازة وكانت تعلم أن دكتور رايت سوف يشفى ، بالطبع لن يعود كما كان من قبل ولكن له زوجته وأطفال محبين كما أنه سيتمكن من أداء بعض الاعمال الاستشاريه بعد قليل من الوقت، فلم يصب عقله أو تفكيره بأى شئ كما أنه كان طبيبا متميزا جدا ٠ وقد استمرت چوان تقول له ذلك مرارا وتكرارا فى كل مره ترى القلق والترقب فى نظراته ٠ وقد كانت تقول له ذلك بصدق بالغ حتى أنه قد بدأ فعلا يصدقها ٠ عندما جاء البروفيسير هذه المره أمضى مع مريضه وزوجته وقتا اطول مما تعود أن يقضيه من قبل وقد قرأ

ملاحظات مريضه واكد عليه أن حالته مطمئنه مما اكد كلام چوان فاقتنع السيد رايت بهذا .

رفع البروفيسير رأسه موجها حديثه إليها قائلا ، أود الحديث معك أنسه سيمور تبعته أميلى خارج الحجره حيث توقفا فى منتصف الردهه حيث كان المكان هادئا ، وكانت الممرضة الأخرى – بعد أن عادت من عشائها – تكتب التقرير فى مكتبها بينما الممرضتين الآخريين موجودتين بالجناح ٠ شعرت چوان بالدهشه عندما قال لها البروفيسير : يجب أن اشكر تفانيك فى العمل مما ساعد على شفاء السيد رايت ٠ لقد عملت جيدا وأنا ممتن لك جدا كما أننى متأكد أنه هو وزوجته ممتنين لك أيضا ٠

ثم أبتسم لها ٠ وقد شعرت چوان أنها كان من الممكن أن تعجب به لو كانت الظروف مختلفه عما هى عليه الآن ٠

– يجب أن أعترف لك – استرسل فى حديثه – أنه عندما رشحت للعمل معى لم اكن متأكد من أن٠٠

قاطعته چوان : « كلا ، اعرف فقد سمعتك فى تلك الليله فأنت لم ترغب فى العمل مع تلك الممرضه الممتلئه

www.elromancia.com

الجسم المتزمته التى تراها بنفس الصوره من أى مكان تنظر إليها – كانت هذه كلماته بالضبط ·

نظر إليها البروفيسير فى دهشه قائلا : يا إلهى – نعم لقد قلت ذلك ، لقد نسيت تماما هلى تريدين أن اعتذلك ؟

نعم لقد قلت ذلك ، لقد نسيت تماما هل تريدين أن اعتذرلك ؟

نظرت إليه چوان بتمعن ثم قالت : لا – فالكلمات لا تعنى أى شئ – فيمكنك أن تقول أنك أسف وأنت لست كذلك ·

– كما تحبين على الرغم من أننى أود توضيح شيئا مهما فأنا لست معتادا على الإعتذار إلا إذا كنت اعنى ذلك فعلا ·

والآن لاحظى دكتور رايت بعنايه وأطلبى من ممرضة الفتره المسائيه أن تفعل ذلك هى الأخرى · وبعد ذلك سوف نتحدث عن العلاج الطبيعى ثم أومأ براسه بعدم اكتراث قائلا : أراك لاحقاً

تركها البروفيسير واقفه ومضى فى طريقه كانت هناك خمس دقائق فقط متبقيه على إنتهاء موعد العشاء

ولن تستطع حتى أن تصل إلى المطعم فذهبت إلى مريضها وهى فى حالة غير طيبه

– « لقد عدت من عشائك بسرعه الم تكن جيدا؟» سألتها السيده رايت .

– كان البروفيسير يتحدث معى فلم اذهب للمطعم·

كانت الساعه بعد العاشره بقليل عندما عاد البروفيسير ولم يتحدث إلى چوان رغم أنه نظر إليها من أعلى ثم قام بتغيير الأدويه وتاكد من أن مريضه فى حاله جيده ·

ثم تحدث معه حديثا سريعا وتركه وانصرف وكانت چوان تعطى تقريرها للسيدة كرو · وتمنت لمريضها ليلة طيبة وذهبت هى الأخرى بعد أن حملت معطفها وحقيبتها كانت چوان جائعه ولكن الوقت كان متأخرا فلم تستطيع الذهاب إلى أى من هذه المقاهى المتناثره هنا وهناك · كما أن الجو كان بارداً والظلام يغطى المكان فكان عليها أن تنام وهى جائعه · كان البروفيسير واقفا فى الردهه وعندما سمع خطوات چوان التفت موجها كلماته اليها : لقد أضعت عليك طعام العشاء · كان يجب أن تخبرينى

www.elromancia.com

– لماذا ؟ سألته چوان ببرود تتجاهله وهو يقول : هل تسمحين لى أن اصطحبك للعشاء فى الخارج ؟

– كلا اشكرك · اجابته چوان والدهشه تعتريها فبادرها البروفيسير يقول « ولكنك جائعه » ·

چوان : كلا لست جائعه على الاطلاق ثم تمنت له ليلة طيبة وغادرت المكان بعد نصف ساعه عند خروجها من الحمام فى الدور العلوى لحجرات المرضات قابلت الطباخه التى قالت لها : ها أنت ذا · لقد وضعت صينيه الطعام فى غرفتك – فقد أمرنى البروفيسير چور رومين بذلك ·

اصيبت چوان بالدهشه فهى لم تتوقع ذلك منه

أسرعت چوان لتصل إلى غرفتها حيث وجدت الصينيه هناك وكان عليها عشاؤها فعلا · التهمت چوان الطعام بشراهه فقد كانت جائعه ثم تذكرت البروفيسير · لقد كان كرما منه أن يأمر لها بالعشاء وربما كان هذا امتنان من ناحيته لرفضها الخروج معه لتناول العشاء بالخارج · ثم فكرت فى صديقاتها : كن سيعتقدن انها مجنونه لرفضها دعوة البروفيسير · ثم قررت أن تشكره عندما تراه فى اليوم التالى

ولكن عندما فعلت ذلك بعد زيارته للدكتور رايت كان كل ما قاله هو : ولكن يافتاتى الصغيره ؟ أن تضيعين عشاءك فأنا لا أريدك أن تذهبى فتمرضى وأنا أريدك هنا لأربعة أيام أخرى ·

قتلت هذه الملاحظه أى شعور طيب لدى چوان تجاه البروفيسير ·

بدت تلك الايام الأربعه وكأنها لا تنتهى كانت چوان تعود للمنزل كل ظهيره لساعة أو نحو ذلك وكان واضحا ان لويزا قد أصبحت متأففه من رعاية الطفلين طوال اليوم فكانت چوان تمضى ساعاتها القليله فى المنزل فى عمل الأشياء التى أوضحت لويزا انها ليس لديها الوقت – ولا النيه – أن تفعلها ولم تبد السعاده على التوأم أيضا فيبدو أن لويزا قد توقفت عن اصطحابهما للخارج فقد كانت لويزا حرة أن تفعل ما تشاء بعد أن تنتهى من ترتيب المنزل وقضاء بعض الوقت مع الطفلين فى الخارج·

رحل الدكتور رايت عن المستشفى فى اليوم السابق لاجازة چوان وقد عاد إلى منزله مع زوجته وقبل أن يرحل كتب لچوان ملاحظه انه طلب أن تمرضه فى

www.elromancia.com

منزله فنظرت إليه اميل متساءله فجاءها رده قبل أن تنطق « لم يوافق البروفيسير روميين – فقد قال أنك فى حاجة للراحه – فجعلته يعدنى أن يرسلك لتمريضى إذا حدث أى شئ خطأ فى العلاج

– « بالطبع سأفعل أى شئ من أجلك يا دكتور »

فى المساء أخذت چوان كلير إلى نزهه قصيرة فى الخارج وبينما كانت چوان تسير بين الاشجار رأت شيئا يتحرك بين النباتات فوجدته حصانا فحركت عربة الاطفال فى اتجاهه حتى تستطيع كلير رؤيته واصيبت بدهشه كبيرة فقد كان البروفيسير هو الذى يمتطى ظهر الحصان ؟ أما ملامح البروفيسير فلم تتغير اطلاقا فبقى هادئا كما هو · ثم نزل من على حصانه وقال بهدوء مساء الخير ، انسه سيمور :

القت عليه چوان تحيتها وقد احمر وجهها فسألها ، لم أكن أعلم أنك متزوجه ، ازداد وجه چوان إحمراراً وهى تقول : أنا لست متزوجه ، لم يتغير على وجهه حتى أنها لم تعرف فيم كان يفكر وهو ينظر إلى كلير ·

– ما أسمها ؟

– كلير

– رائع · هل تسكنين بالقرب من هنا .

– نعم فى أحد المنازل لقد كنت محظوظه لأن أجد أحداها للسكن فليس من السهل الحصول على منزل – خاصة إذا لم تكن متزوجا ·

– أنا معجب تماما بقدرتك على العمل لأوقات طويلة وفى نفس الوقت تقومين برعاية منزل وأطفال .

– حسنا لويزا – أختى – تسكن معى وهى فى إنتظار إيجاد مكان لها فى مدرسة التدريب على عروض الازياء

لمعت عيناه فجأه وهو يقول لابد أنها فتاه جميله

– نعم هى كذلك فعلاً ، قالت چوان بتحمس ، وهى مازالت فى الثامنه عشرة فقط ·

أبتسم البروفيسير ثم سألها وانت يا چوان ما عمرك.

– ثلاثه وعشرون واقترب من الاربعه وعشرون

– وكلير

– ثمانية اشهر ·

– وقد انتقلت إلى هنا بسببها بالطبع ·

كادت چوان أن تحكى له كل شئ ولكنها رأت انه لم

www.elromancia.com

يستمتع بهذا الحديث فاكتفت بأن قالت نعم ، ثم استأذنت فى الإنصراف متعللة ببرودة الجو على كلير ثم مضت فى طريقها مع كلير ، لم تكن تفكر أبداً فى امكانية الزواج فقد أعتقدت انها ربما لن تتزوج فأى من الاطباء والشباب الذين حضروا للعمل فى المستشفى لم يبد أى اعجاب بها على الإطلاق ، كانت الأمور ستختلف إذا تزوجت أنه شئ جميل بالطبع لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تحلم بذلك ٠

عادت چوان للعمل فى صباح اليوم التالى وكان وقت عملها فى الصباح : كان المكان يعج بالناس كالعادة وقد استقبلها السيد سبنسر ببشاشته المعهوده أما البروفيسير فلم يكن له أى أثر وعندما عادت للمنزل ظلت تفكر فى سبب غيابه ، وفى اليوم التالى رأت چوان البروفيسير فى جوله بالمستشفى مع السيد سبنسر وعندما رآها حياها بإيماءه من رأسه ٠

وطلب منها ملاحظاتها على المريض ٠ ثم رأته مره أخرى وهى على دراجتها فى طريقها للمنزل بينما هو يقود سيارة جاجوار فارهه ثم حياها وهو ينصرف ٠

الفصل الثالث

لم تر چوان البروفيسير لأيام طويله وحتى عندما كان يلقاها لم يكن يتحدث معها على الاطلاق ليس أكثر من التحية العادية ٠

عندما عادت لويزا إلى المنزل بعد نزهتها مع جارتها تريس كانت النشوه تملأها وبدأت تتحدث مع چوان « لقد خرجت مع تريس وعندما كنا نعبر الطريق كدنا نصطدم بتلك السياره الرماديه الرائعه - وكان قائدها رجل رائع ثم توقف وهى تسأل چوان بتعجب انت لم تخبرينى عنه اطلاقا يا چوان لقد اخبرتنى تريس انه

www.elromancia.com

طبيب زائر لديكم فى قسم الأنف والاذن والحنجره – لم تتحدثى عنه أبدا ·

– حسنا ولماذا افعل لم تكونى أبدا مهتمه بأى حديث عن المستشفى أو التمريض كما أنه اكبر منك فى السن بكثير فعمره ضعف عمرك ·

حملقت فيها لويزا وقد ضاقت عيناها الزرقاوان أنا احب الرجال كبار السن – يا إلهى هل كنت سارحل عن المدينه هكذا وهو هنا طوال ذلك الوقت · « عزيزتى چوان أليس بإمكانك ترتيب مقابله معه فأنت تعملين معه »·

– انظرى يالويزا أنه حتى لا يلاحظ وجودى فلا حديث بيننا سوى التحيه العاديه وما يتعلق بالعمل · ولا تربطنا أية علاقه سوى ذلك · تذكرت چوان مقابلتها معه فى ذلك اليوم حين رأته ممتطيا جواده إلا أنها قررت ألا تذكر أى من هذا للويزا ·

– أى شخص أخر كان سيحاول التقرب إليه ألم يكن هو الطبيب المعالج لذلك المريض الذى كنت تتحدثين عنه !

– نعم

– وأنت كنت تقومين بتمريضه وتقولين أنك لم تتحدثى معه على الاطلاق ؟

– كان يخبرنى فقط بما على أن افعل مع المريض ·

– أنت لا فائده منك على الإطلاق ·

غيرت چوان الحديث لتسأل لويزا عن الطفلين وعن مدى تحسن صحتهما .

– إنهما بخير يا چوان ؟ هل هذا الطبيب ··

– انه جراح يا لويزا !

– هل يذهب للمستشفى كل يوم ؟ ،أين يسكن؟ وماذا تعرفين عنه ؟

إنه يأتى للمستشفى معظم الأيام لعمل بعض الجولات فيها · وأنا لا أعرف أين يسكن نظرت إليها لويزا بفضول « ولاتريدى معرفة أين يسكن »

– كلا – ولماذا أعرف وكيف لى أن أعرف بحق السماء!

لم ترد لويزا ولم تنظر إليها چوان فلم تر تلك النظرة التى تنم عن التفكير العميق ·

اندهشت چوان فى اليوم التالى عندما عرضت عليها لويزا غسيل الاطباق بعد الافطار والغداء فقط إذا اخذت

www.elromancia.com

چوان الطفلين فى نزهة حيث ذكرت لها لويزا أنها تود التسوق لشراء بعض احتياجاتها ٠

وافقت چوان فقد كانت تكره غسيل الأطباق والتنظيف وكان اعداد الطفلين للخروج أكثر متعه بالنسبة لها ٠ ثم أخذت الطفلين للخارج بعد تناول طعام الغداء وقد قررت أن تذهب للصديقه حيث أمضت وقتا أطول ما كانت تعتقد ثم عادت للمنزل إلا أن لويزا لم تكن قد عادت بعد ثم اعدت بعض الشاى وبعض الطعام للطفلين ثم عادت لويزا إلى المنزل ٠

انفتح باب المنزل ودخلت منه لويزا وخلفها تماما كان البروفيسير چيور روميين تسمرت چوان من الدهشه ثم قالت كيف استطعت الوصول إلى هنا يا بروفيسير ؟

لم يرد عليها البروفيسير ولكنه اخذ يحملق فى الطفلين وكانت چوان جالسه بينهما ٠ كانت الدهشه تطل من عينيه على الرغم من انه تحدث بشجاعه قائلا لقد عرفت الحقيقة ولكن كلير تشبهك كثيرا

– رمقته چوان بنظره حاره وهى تقول : هل اعتقدت إنها ابنتى ؟

– نعم وابتسم ثم اردف قائلا أنهما توأمان ، أرى أن لم يكن سؤالا محرجاً ولكن چوان ردت عليه .

– نعم أنهما توأم وقد تركتهما أمهما – اختى مارى

– معى حتى تعود مع زوجها من الخارج

– نعم – ينبغى أن ٠٠

قاطعته لويزا هذه المره فهى لم تجد الفرصه لتنطق بكلمه واحده – منذ أن دخلت إلى المنزل فقالت : لقد وقفت أمام سيارة البروفيسير خارج المستشفى وقد أحضرته إلى المنزل فهو يعرف مكان المنزل ٠ ثم توقفت لتبتسم له ولاحظت چوان كم أختها جميله ثم سألتها ٠

– هل جرحت ؟

– كلا أنها مجرد الام بسيطه فى مفصل القدم – لا شئ يدعو القلق ٠

عادت چوان لاطعام الطفلين فقد بدأت كلير تبكى لعدم حصولها على الطعام فما كان عن البروفيسير إلا أنه أخذ المعلقه واطعمها ٠

– يا إلهى يا بروفيسير أنك تفعل هذا بإتقان ٠ هل لديك أطفال ؟

– كلا ٠

www.elromancia.com

– إنه ليس متزوجا قالت لويزا بسعادة أدهشت البروفيسير .

– نعم أنا أعزب .

خلعت لويزا معطفها ثم دعت البروفيسير لتناول فنجان من الشاى فى غرفة المعيشه فرد عليها قائلا : ولم لا ناخذ الشاى هنا حتى ننتهى من إطعام الطفلين .

فردت لويزا – چوان تعتنى بهما .

– فهمت چوان ما قصدته لويزا فأكدت نعم بالطبع وأنت اهتم بالشاى يالويزا .

اصطحبت لويزا البروفيسير إلى غرفة المعيشه حيث تعالت ضحكاتهما بينما ظلت چوان مع الطفلين ثم صعدت لتضعهما فى فراشهما وعندما عادت كان البروفيسير قد ذهب .

سألت چوان لويزا ماإذا كانت قد جرحت فعلا أم انها قصه ملفقه ضحكت لويزا ففهمت چوان القصه كلها ثم بدأت لويزا فى الحديث .

– لقد قال لى أنه يود دعوتى للعشاء فى يوم ما – إنه رائع يا چوان أنا لا اهتم بانه اكبر منى سنا كما أنه يمتلك سيارة هائله – أتعرفين أنه لا يصدق أنك اختى .

– اعتقد أن ذلك ليس غريبا . قالت چوان .

– اتعتقدين يا چوان أنه سوف يصطحبنى للخروج فى لندن .

– ربما إذا كان هناك .

– أتعلمين أنه يذهب إلى لندن بسيارته كل يوم فلديه شقه هناك – إنه يعيش فى هولندا ولكنه سيمضى هنا بعض الوقت – أرامن أنه فى منتهى الثراء.

– حبيبتى لا تذهبى بأفكارك بعيدا فربما لا ترينه مرة ثانيه .

ثم سألت لويزا چوان عن حكايتها مع البروفيسير بخصوص الطفلين وكيف أنه كان يعتقد أنها أمهما فقصت چوان عليها ما حدث بينهما .

أمضت چوان وقتا طويلا أمام المرآة وهى تجرب المساحيق التى شعرت أنها قد غيرت منها شيئا . لم يكن بإمكانها استخدامها فى المستشفى ولكن كان هناك حفلا ستقيمه المستشفى بعد عشرة أيام لم يطلب منها أحد الذهاب بعد ولكن إذا حدث فلديها ذلك الثوب الكريب لترتديه ولكنها كانت تعتقد أنه سيكون من

www.elromancia.com

الأفضل استغلال مدخراتها فى شراء ثوب وحذاء جديدين وظلت تفكر فيما قررت شراؤه فعلا فى حالة إذا طلب منها احد الذهاب بالطبع .

وللعجب حدث ذلك فعلا فقد طلب منها سامى بولت أحد المساعدين فى المعمل أن ترافقه إلى الحفل. لم ترد چوان عليه فهى فى الحقيقه لم تكن تحبه كما انه لم يكن من نوعيتها لكنها رأت انه شئ جميل أن تذهب إلى الحفل بصحبة شخص ما .

وعلى العشاء أخبرت صديقتها بما حدث وبالدعوه التى قدمها لها سامى وتساءلت . لا أعرف لماذا اختارنى – لماذا بالذات ؟

اندهشت صديقات چوان بالطبع فچوان لم تكن جذابه على الاطلاق كما أن سامى كان مشهورا بعلاقاته المتعددة وما كانت الدهشه لتصيبهن إذا سمعن سامى مع اصدقائه عندما اكد فوزه بالرهان على أحدهم لنجاحه فى اصطحاب الممرضه سيمور إلى الحفل : وسوف اتركها فى الدقيقه التى تدخل فيها إلى الحفل قال جونى – أنها أسرع خمسة جنيهات ربحتها فى حياتى !

ولكن چوان – لم تعلم بذلك بالطبع – كان ذهنها مشغولا باستعدادها للحفل فقد أرادت أن تؤثر فى الجميع عند حضورها بمظهر مختلف وتستلفت أنظار الجميع – بما فيهم البروفيسير چيور روميين .

ظلت چوان تفكر فى الحفل حتى عادت إلى المنزل وما أن دخلت حتى لاقتها لويزا بسعاده بالغه وهى تقول : لقد دعانى البروفيسير روميين لأرافقه فى الحفل – لهذا فاننى فى حاجه إلى ثوب جديد وحذاء أيضا .

أعترى چوان شعور بالضيق والغضب . كانت لويزا أختها وهى فتاه جميله تستحق الحصول على كل المتع فى ذلك السن فردت عليها چوان وكم ستحتاجين لشراء الثوب .

– لقد رأيت ثوباً ازرقا جميلا بثلاثين جنيه

كان المبلغ كبيرا جدا على چوان ولكن لويزا كانت فى منتهى السعاده حتى أن چوان وحيث وجدت ان الوقت ليس مناسبا لذكر دعوة سامى .

بكت چوان طويلا فى فراشها ثم قامت والقت نظره على ثوبها المصنوع من الكريب فوجدته بشعا فلونه لن

www.elromancia.com

يضيف لها شيئا على الاطلاق ٠

عادت چوان من المستشفى فى ذلك اليوم متعبه فقد كان لديها عملا كثيرا فوجدت الطفلين والتعب باد عليهما ٠ ثم جاءت لويزا وهى مرتديه ملابس السهره وكان شعرها مصففا لأعلى ٠

– لقد اخذت حماما مبكرا حتى تستطيعين أخذ حمامك أنت أيضا اعدت چوان لنفسها كوبا من الشاى ، وذهبت لتأخذ حماما وقد استغرقت وقتا طويلا لتعد نفسها للحفل فوضعت المساحيق ولكنها وجدت الثوب كئيبا فرات ان ترتدى القلاده الفضيه التى منحتها اياها جدتها وذهبت لتبحث عنها فلم تجدها فاعتقدت أن لويزا قد اخذتها لترتديها فذهبت إليها فى حجرتها ٠ وجدت چوان لويزا فى غاية الجمال فى ذلك الثوب المصنوع من قماش الاورجازا ٠ وكان فى يدها حذاء فضى بامظ الثمن وكانت هناك حقيبه فضيه على الفراش بجوار شال فضى جميل ٠

– لويزا ٠٠ هذا الحذاء والحقيبه والشال لابد أنها كلفت اموالا طائله !

بدت لويزا خائفه ثم إخذت تدافع عن نفسها فقالت :

انا لا أرى سببا يجعلنى أرتدا حذاءً رخيصاً أو يدفعنى للإقتراض من تريس

– ومن اين حصلتى على النقود ؟

– لقد بعت قلادتك الفضيه ٠

أصيبت چوان بصدمه « قلادتى » ولكنها ملكى كيف تبيعنها ؟

– حسنا لقد بعتها فعلا – هذا ما حدث ٠ وقد فعلت ما رأيته سليما ٠ فلا يمكننى أن أرتدى ملابس رخيصة ٠ انت تحرمينني من كل شئ فقط لأنك لست جميله وتحاولين ان تجعلينني مخلوقه كئيبه مثلك تماما ٠

لم ترد عليها چوان فقد أصيبت بجرح كبير ٠

عادت چوان لغرفتها وأخذت معطفها وكانت السيده كروفو جاءت لرعاية الطفلين حيث أكدت لها أميلى أنها لم تتأخر ٠

وجدت چوان سامى منتظراً إياها أمام الباب واصطحبها إلى الداخل حيث وجدت بعض صديقاتها كان الجميع مرتدين أحدث الصيحات فى الملابس وحيا سامى بعض صديقاتها ثم بدأ فى الرقص وأخذت چوان ترقص معه برشاقه فقد كانت بارعه جدا فى الرقص

كانت الليله ممتعه – هكذا شعرت چوان · قدم لها سامى كوبا من العصير ثم تركها وحيده وانطلق يراقص فتاه حمراء الشعر · ظلت چوان تشرب كوبا وراء الآخر وهى جالسه بمفردها تراقب الجميع ·

ثم رآها البروفيسير فكان ينصت إلى لويزا بنصف تركيزه بينما نصفه الآخر يراقب چوان ولويزا التى كانت مقتنعه تماما بجمالها الأخاذ أخذت تحكى له عن أمر القلاده وما فعلت مع چوان

أستمر الحديث حتى انتهى الرقص وقدم البروفيسير لويزا إلى السيد سبنسر ثم انسحب بهدوء وتوجه إلى حيث جلست چوان

فوجئت چوان بمن يسحب منها الكوب فوجدت البروفيسير أمامها وهو يقول لها بهدوء لو كنت مكانك ما فعلت هذا · فمن المفترض أن يكون هذا الشراب غير ضار ولكن أحدهم وضع فيه الفودكا · أخذ البروفسير ينظر إليها وقد بدا وجهها غريبا عليه المساحيق الكثيره · كم كاسا شربت ؟

نظرت چوان إليه ودت لو رقصت معه سواء طلب منها أم لا ·

– كم كاس شربت ؟

ثلاثه وهذا هو الرابع

– هذا كثير فعلا · أخذها البروفيسير من يدها وأنطلق بها ليأتى لها ببعض القهوه

– ولكن ماذا عن لويزا ؟

– لويزا قادره على رعاية نفسها بنفسها تعالى معى ·

أخذها البروفيسير إلى حجرة الإستشاريين الطبيين وطلب لها القهوة

جلس البروفيسير فى كرسيه وهو يتأملها ثم سألها : لماذا ترتدين هذا الرداء العتيق بينما ترتدى لويزا أحدث الثياب ألا يتوافر معك المال اللازم لذلك ؟

كان من الممكن أن تشعر چوان بالغضب من هذا السؤال فى أى وقت آخر لكنها لم تهتم الآن « لا توجد نقود كافيه لكلانا »

البروفيسير : لى أخت لذا فإننى على درايه بملابس الفتيات وأعتقد أن ملابسها كلفت مالايقل عن سبعين جنيه ألم يكن هذا المبلغ كافيا لان تشتريا ثياب لكليكما

www.elromancia.com

– نعم بالطبع لكن لويزا كانت مأخوذه بهذا الثوب بالتحديد وأنا لم اكترث بذلك

– حدثها البروفيسير بنظره وهو يقول : أنت تكذبين ولكن حيث أن دوافعك نبيله فأنا لن استطرد فى ذلك الموضوع – لا داعى لذلك على أية حال ·

– هل أبحث عن رفيقك الآن ؟ سألها البروفيسير هزت چوان رأسها نفيا « كلا أشكرك فهو يراقص فتاه أخرى ذات شعر أحمر – إنها جميله فعلا · فرت دمعتان من عينى چوان ولكنها قالت أنا فى خير حال الآن – اشكرك · لا بد وأنك تود العودة لقاعة الحفل ·

– كلا لا أريد العوده فأنا أحب الرقص بإعتدال ومع الفتاه المناسبه ·سوف أوصلك للمنزل ·

هبت چوان واقفه وهى تقول بحزم · كلا لن تفعل الساعة الآن الحاديه عشر فقط ويمكننى أن أستقل تاكسى كما أننى لست متاكده من أننى أرغب فى الرحيل الآن

– أنت لست قادره على التاكد من أى شئ الآن – ساوصلك للمنزل الآن ·

ركبت معه چوان السياره وقالت له: انت طيب جدا

– استطيع أن اتذكر اننى لم اكن طيبا معك من قبل قالها دون أن ينظر إليها قالت بصوت رقيق الهذا السبب تقلنى للمنزل الآن ؟

– كلا · هل مسز كرو فى المنزل ؟

نعم فقد اخبرتها أنى ساعود فى الواحده

وصل الاثنان إلى المنزل ثم دخلا ·

بدا المنزل كئيبا وقام البروفيسير لمساعدة مسز كرو فى اعداد الشاى حيث قال لها إنه سيصطحبها للمنزل بعد تناول الشاى ·

كان واضحا أن البروفيسير لا يتعجل الذهاب فجلس هناك إلى ما بعد منتصف الليل وكان فى انتظار مسز كرو بينما ذهبت چوان لاعداد نفسها للنوم فإرتدت ثياب النوم مما أضاف عليها دفئا ورقه · دخلت چوان من باب الحجرة فى ثياب النوم الخفيف الذى يظهر بعض من جمالها . والذى أعجب البروفسير كثيراً وجعله يتلعثم عند رؤيتها وقام من مكانه وأظهر انه يرغب فى الذهاب فشكرته هو ومسز كرو على مجهودها معها إلا أن البروفيسير أمرها أن تذهب إلى فراشها . ذهبت چوان إلى غرفة النوم وتمددت على

www.elromancia.com

فراشها وراحت تحلم بالبروفسير وهو يحتضنها ويضمها إلى صدره وتشعر بالدفء والحب معه .

كانت قبلاته تلسع وتشعل رغباتها فامسكت بشفاهه تقبله وتحتضنه متمنية أن تبقى طوال عمرها بين أحضانه ولكن هيهات أن يحدث ذلك .. أنه الحلم .

الفصل الرابع

بعد يومين رأت چوان البروفيسير وقد مرت عليها أيام عصيبه فى المستشفى .

وعندما عادت إلى المنزل وجدته مظلما وبحثت عن لويزا فى كل مكان ولكنها لم تجدها وذهبت إلى غرفة الطفلين فوجدتهما غائبين عن الوعى وكانت أطرافهما متجمده وحاولت چوان أن تستعيد هدوءها فقد كان الطفلان فى حالة غير طبيعيه وحاولت عمل الإسعافات الأوليه لهما فقط رأت زجاجه منوم موجودة بالقرب من سريرهما ففعلت أقصى مابوسعها ثم دق جرس الباب وعندما راحت لتفتح الباب وجدت البروفسير ، واقفا بالباب فقالت:

www.elromancia.com

– الشخص المناسب فى الوقت المناسب فأخذته من يده بسرعه واصطحبته إلى غرفة الطفلين ٠

– إنها غيبوبة – كيف حدث ذلك ؟

لم ينتظر البروفيسير لتلقى أى رد من چوان فقد رأى زجاجة المنوم !

– منوم ! هل تتناولين اقراص منومه ٠

– كلا – إن

يجب أخذهما للمستشفى حالا ، سيارتى بالخارج ٠

اخذ البروفيسير چوان والطفلين إلى المستشفى وفى الطريق سألها : كنت فى نوبه عمل طوال اليوم وعندما أومأت إيجابا سألها : هل هذه الطريقه التى تبغيهما بها هادئين ؟

تخديرهما ؟

ظلت چوان ساكنه ولم تنطق بكلمه واحدة

تم اجراء اللازم للطفلين وتم عمل غسيل معده لهما ولكنهما استغرقا وقتا طويلا حتى عادا إلى الوعى وجرت چوان إليهما ولكن البروفيسير منعها من ذلك قائلا « ابقى حيث أنت يا أنسه سيمور » أذعت چوان لكلماته ٠وتابعتهما چوان بقلق وترقب بالغين ٠ كان

البروفيسير يعتقد أنها هى من قدمت المنوم للطفلين فكان يعاملها بقسوه شديده ٠ وظلت چوان بجوار الطفلين حتى اطمأنت على حالتهما

كانت چوان بجوار الباب عندما جاءها صوت البروفيسير قويا « أود الحديث معك – الآن » وبصوت لم يسمعه أى أحد سواهما قال « أود اعرف كل شئ الآن عن هذا الحدث البشع ؟ كم قرصا أعطيته للطفلين ؟ وهل فعلت هذا من قبل ؟ اهتزت چوان بينما استطرد البروفيسير « سوف نتحدث بالداخل حتى لا يزعجنا أحد »

ثم أخذها لحجرة هادئه وسألها :

– الآن ٠٠

– هل سيشعر الطفلان ؟

كانت عيناه باردتان ولكن صوته كان رقيقا نسبيا فرد عليها قائلا : نعم ، اعتقد أنهما كانا فى غيبوبه استمرت لساعه واحده كما أن صحتهما جيدة مما خفف مفعول الدوار وسيحتاجان لبعض أيام حتى يتم شفاؤهما والآن إذا سمحت أخبرينى بالحقيقه

حسنا أكملت چوان حديثها ثم توقفت فقد أعتقدت

www.elromancia.com

انه لن يصدقها وربما سيظن أنها تلقى اللوم على لويزا لأنها غير موجوده ولكنها لم تحتاج لأن تقول أى شئ فقد توقف التاكسى أمام المدخل وخرجت منه لويزا وراتها چوان ، ولم يكن البروفيسير ظاهراً فجرت ناحيتها لويزا وهى مفزوعه ·

– چوان – چوان لقد رأتك السيدة تيريس وأخبرتنى بما حدث ·چوان أنا لم اقصد أن أعطيهما جرعه عاليه فقط فكرت أنه إذا وضعت القليل من الدواء فى الطعام فسوف يناما مبكرا حتى أستطيع أن اذهب إلى عرض الازياء – أنا آسفه – أشعر أننى مريضه » وكذلك الطفلان » قال البروفيسير بهدوء

التفتت لويزا إلى الصوت بسرعه قائله : رينيه – لم اكن أعلم أنك هنا أيضا ثم اقتربت منه وأمسكت بذراعه ثم قالت اشعر اننى ساسقط مغشياً على ولا يمكننى تحمل ذلك فأنا حساسه جدا هل يمكن أن تقلنى إلى المنزل ؟

– ليس لدى أية نيه لترك المستشفى حتى يتم شفاء ويليام وكلير ثم أخذها إلى التاكسى حيث إنطلق بها إلى المنزل

عاد البروفيسير إلى چوان قائلا : من الصعب جدا تصديق أنكما أختين ·

– كثير من الناس يقولون هذا فهى جميلة أيضا·· اما أنا فمختلفه ·

– لم اكن اتحدث عن الشكل لقد حكمت عليك بقسوه أرجو أن تسامحينى فعذرى الوحيد أن منظر الطفلين قد أصابنى بالغضب الشديد ·

وقف الأثنان عند الباب ووقف البروفيسير يسد الطريق على چوان ثم نظر إليها فقالت لا داعى للأسف الآن فقد كنت غاضبه أنا الأخرى وأعرف كيف كنت تشعر·

أمسك البروفيسير بيدها وضمها إليه وعندما حاولت أن تسحبها لتمضى شدها البروفيسير مرة اخرى قائلا:

لماذا تحاولين الهروب من دفء المشاعر أننى أعتذر إليك ولقد أخطأت فى حقك هل يمكن أن تصفحى عن شخص مخطأ ؟

أومأت جوابه بعين الخجل ؟

فألتفت إليها قائلاً : فلتسمحى إلى أن أدعوكى الآن

www.elromancia.com

– سنذهب لتناول بعض الطعام ثم نعود لنلقى نظره عليهما قبل ذهابك للمنزل ٠

رفضت چوان في البدايه متعلله بملابسها التى لا تليق للخروج فطلب منها أن تأخذ أحد معاطف المستشفى تم تعللت بعد ذلك بلويزا وأنها يجب أن تكون فى حالة سيئه فطمأنها البروفيسير أنهما لن يتأخرا اخذها البروفسيسر إلى مطعم على أطراف المدينه ٠ حيث التهمت چوان الكثير من الطعام ثم احتسيا القهوه بعد ذلك ثم عادا إلى المستشفى حيث اطمأنا على صحة الطفلين ووعدها البروفيسير بأنها ستأخذهما للمنزل فى نهاية الاسبوع ٠ ثم قام البروفيسير بتوصيلها للمنزل ٠

كانت چوان تذهب لرؤية الطفلين كل يوم فكانت تستقطع وقتا من ساعات الطعام وظل البروفيسير مختفيا لمدة طويلة ، ثم جاء ذات مره لاجراء جراحه لأحد المرضى ورأت سيارته خارج المستشفى وتعجبت چوان من شعورها نحوه فبالرغم من كرهها له إلا أن أحساسها بالإمتنان تجاهه قد مجا هذا الإحساس ٠

كانت لويزا تقوم بالكثير من الأعمال فى المنزل ولم

تتحدث عن البروفيسير إطلاقا وذات مره استأذنت چوان أن تذهب للسينما مع تريس ٠ شعرت چوان أن لويزا مبالغه فى زينتها لمثل هذه النزهه مع تريس ولكنها لم تبال وراجعت هذا لولع لويزا بالملابس ٠

ثم ذهبت چوان لتنام فلم تشعر بالبروفيسير وهو ينزل لويزا من السياره أمام المنزل ثم ينصرف ٠

كان فى المستشفى فى اليوم التالى وراته چوان فحياها ، ثم سد عليها الطريق فلم تستطع سوى أن تقف مكانها ثم حيته هى الأخرى ثم سألها البروفيسير٠

– هل أبلغتك لويزا برسالتى ؟

– كلا – أية رساله ٠

– لقد اصطحبتها للسينما بالأمس ، فقد طلبت منى ذلك بإلحاح ولم أستطع أن أرفض ثم ابتسم وأضاف كما أننى لم اكن أود ان أرفض لكن لم يكن هناك أية نيه فى التكتم على هذا .

– ولماذا اذن ؟ انا لم اعترض أبدا على خروجها ثم بدأت چوان تفقد أعصابها ثم قالت بإمكانها عمل أية صداقات فأنا لا أهتم بذلك ٠ والآن بعد إذنك فلدى

www.elromancia.com

الكثير من العمل لأنتهى منه ٠

انصرفت چوان ولم ترى الابتسامه المرسومه على وجه البروفيسير ٠

عادت چوان إلى المنزل وواجهت لويزا التى بكت كثيرا ثم سألتها چوان : لديك كل الحرية التى ترغبين فيها ، قررى السفر إلى لندن وقتما شئت فأنت حره تفعلى ما تشائين

لماذا كذبت على اذن بشأن خروجك مع البروفيسير چيور روميين ٠

توقفت لويزا عن البكاء « شعرت أنك قد تشعرين بالغيره »

حملقت فيها چوان ثم قالت أنا – اشعر بالغيره على هذا الرجل ؟

– كنت تقولين دائما أنك تكرهينه ولكنى كنت أشعر أنك متعلقه به ٠

– لويزا – لابد أنك جننت – فأنه لا يعجبنى على الإطلاق ٠ لقد كان رائعاً مع الطفلين كما أن العمل معه ممتع ولكنه ليس من الطراز المناسب لى ٠

– فى الحقيقه أنه وسيم وأنيق وثرى جدا أيضا كما

أنه يحب الفتيات الجميلات – لقد أخبرنى بذلك

– كل الرجال يحبون الفتيات الجميلات ٠

– هل تمانعين أن أقيم علاقه معه ٠

– بالطبع أمانع – أنه غير مناسب لك يالويزا ٠ فقد كان البروفيسير أخر رجل على الأرض يمكن أن يتعلق بفتاه مثل لويزا ربما فقط يسلى نفسه ٠

فى اليوم التالى أقل البروفيسير چوان والطفلين إلى المنزل ولم تستطع چوان أن تستشف شعوره تجاه لويزا فقد شعرت أنه يعاملها كما يعامل ابنة أخيه ٠

وعندما وصلا للمنزل كان لقاء هادئ جلسى فيه الجميع يتحدثون فى أمور مختلفه لا تتحلق بأحد ربما كانت چوان تلمح إلى العلاقة الغير مفهومه بين لويزا والبروفسير برغم أدعائها بإن هذا الأحد لا يعنيها إلا أنها كانت تشتعل بالغيرة تجاة لويزا .

حقاً لقد أصبت چوان البروفسير لكن ماذا عساها أن تصنع وبخاصة أنها لا تمتلك أية شئ من المقومات التى يطلبها البروفسير ولذلك يجب على چوان أن تكتم الحب فى قلبها دون أن تبوح به .

مرت الايام واستعدت لويزا للرحيل إلى لندن

www.elromancia.com

واقترب موعد الكريسماس وطلبت چوان اجازه لرعاية الطفلين فى الاجازه ووعدت أن تقطع اجازتها إذا تحسنت الأمور وفى طريقها للمنزل ابتاعت بعض الاشياء التى تلزمها لعمل شجرة الميلاد .

الفصل الخامس

لم تتحدث لويزا عن البروفيسير إلا نادرا وكانت تعد نفسها للرحيل إلى لندن وذات يوم دق جرس الباب وكان البروفيسير فى الخارج واستقبلته چوان بدهشه ثم سألها .

– هل لويزا مستعده ؟

– إنها بالطابق العلوى – لا أدرى أن كانت قد أرتدت ملابسها أم لا .

– ألم تخبرك لويزا ؟

– كلا – ربما أنها نست ذلك .

www.elromancia.com

– لقد تركت لى خطاباً فى المستشفى أن أتى لأخذها إلى لندن لمقابلة شخص ما وأن ذلك الشخص سيعيدها إلى هنا مرة أخرى ٠

نزلت لويزا واصطحبها البروفيسير للخارج وتركا چوان بمفردها فأخذت تجهز شجرة الميلاد وبعد قليلا دق جرس الباب فذهبت چوان لترى من الطارق فقد كان الوقت مبكرا على عودة لويزا ٠ ألجمت المفاجأه چوان عندما فتحت الباب فقد كانت مارى وچورج بالباب – لم تصدق چوان عيناها ٠ استقبلتهما چوان بترحاب شديد وامطرتهما بأسئلتها الكثيرة وبعد ذلك اصطحبتهما لرؤية ويليام وكلير

ثم سألت مارى عن لويزا

– إنها فى لندن فسوف تنتقل للعيش هناك مع بعض الفتيات الأخريات بعد ثلاثة أيام ٠

وكيف كنت ستتدبرين حالك فى هذه الظروف – سأل چورج ٠

– اتفقت مع ممرضه تعمل معى فى المستشفى لتنتقل للعيش معى هنا على أن تشاركنى فى رعاية الطفلين ٠ كما وعدتنى أحدى جاراتى برعايتهما أثناء

فترات العمل فقط لعدة أيام حتى أرتب كل شئ

– حبيبتى لابد أنك قضيت وقتا عصيبا وبالطبع لم يكن معك مالا وفيرا وهذا البيت المتواضع ٠٠ توقفت مارى عن الحديث ونظرت لأميلى بإمتنان وعطف ثم استطر قائله أنا لن أنسى لك ذلك أبدا ٠ المهم – حصل چورج على وظيفة فى برمنجهام وقد منحوه منزلا ريفيا قريبا من هنا تقديرا لخدماته – والآن ستستطيعين الانتقال إلى لندن ٠

شعرت چوان بسعاده بالغه فقد بدأ حلمها يتحقق ٠

ثم غادر مارى وچورج المنزل ليبيتا ليلتهما فى فندق قريب على أن يعودا فى صباح اليوم التالى ٠ ثم ذهبت چوان إلى فراشها وهى فى سعادة لم تشعر بها من شهر فقد أصبحت حرة فى حياتها الآن .

جاءت مارى فى صباح اليوم التالى وكانت تجهز الطفلين لأخذ حمام فدق جرس الباب واعتقدت مارى أنه چورج فراحت تفتح الباب ، ولكنها عادت مندهشه وهى تقول هناك رجل بالباب – وسيم وضخم الجثه ويقول أنه جاء لرؤية الطفلين ٠

www.elromancia.com

أحمر وجه چوان خجلا « أنه جراح بالمستشفى » أنه بروفيسير وهو يعرف الطفلين · مارى هناك شيئا لم أخبرك به بشأن الطفلين ويجب أن تفعل لويزا ذلك غضبت مارى وطلبت أن تعرف ما حدث·

قدمتهما چوان لبعضهما البعض ثم حدجته مارى بنظرات متفحصه قائله : « ربما ستخبرنى أنت بذلك ·

– بالطبع يا مسز بروكسى ولكن اعتقد أنه من الأفضل أن تقوم لويزا بذلك ·

ذهبت چوان لتطلب من لويزا الحضور وعندما حضرت طلب منها البروفيسير أن تقص على مارى ما فعلته مع التوأمان ·

– كل هذا الحديث التافه على لاشئ ! قالت لويزا وهى تنظر إلى البروفيسير أعتقد أننا كلنا قد نسينا ما حدث وعلى أية حال فهما ليسا أسوأ حالاً الآن

– كان من الممكن أن يموتا قال البروفيسير ·

ذهبت لويزا لتقف بجوار البروفيسير كأنه سيحميها ثم قالت « حسنا لقد أعطيت للطفلين جرعه من المنوم ليناما حتى أذهب إلى عرض أزياء ، وكانت الجرعه كبيره · لم أعرف ذلك بالطبع فقد ظلا يبكيان طوال اليوم وقد

نفذ صبرى منهما ·

– شحب وجه مارى، ثم نظرت إلى چوان التى قالت « لقد وجدتهما عندما عدت من العمل وكنت على وشك الإتصال بالمستشفى حينما جاء البروفيسير لرؤية لويزا فأقلنا للمستشفى وعمل اللازم وهما الآن فى خير حال ·

– بفضلك أنت والبيروفيسير ولكنى لم أسامحك أبداً يالويزا ·

انفجرت لويزا فى البكاء فقال لها البروفيسير إذا أردت الذهاب للندن فأستعدى بسرعه لأقلك إلى هناك ·

بعد ذهاب لويزا مع البروفيسير تجاذبت چوان ومارى الحديث عن البروفيسير والعمل فى المستشفى وأكدت مارى على چوان أن چورج سيدفع لها كل قرش دفعته كما دعتها للانتقال للعيش معهما إلا أن چوان اكدت أنها ستنتقل إلى لندن وأنها ستبحث عن عمل فى أسبوعى الإجازه فقط أكدت لها أنها ستأتى لتقضى معهم ليلة عيد الميلاد ·

ذهبت چوان إلى المستشفى وقدمت استقالتها التى رفضت فى البدايه ثم قبلت بعد ذلك نظرا لظروفها ·

www.elromancia.com

كان على چوان أن ترحل خلال أسبوعين ولكن شيئا ما بداخلها كان لا يريدها أن تذهب · وفى طريقها إلى المدخل رأت البروفيسير وسيما كعادته - يتحدث مع السيد سينسر وحينها فقط عرفت سبب رغبتها فى عدم الرحيل · جاءها البروفيسير وعرض عليها توصيلها للمنزل وهناك التقى بچورج ومارى وتركتهم چوان وذهبت للمطبخ لتعد الشاى ·ثم سألت مارى : متى ستعود لويزا إلى المنزل ؟ هل ستتناول الغداء فى الخارج ؟

- نعم - معى قال البروفيسير روميين ·

ثم سألتها مارى عما فعلته فى المستشفى وما إذا كانت قد سوت الأمور هناك بشأن إستقالتها · لم ترد چوان فى البداية أن تجيب على أسئله مارى · فى وجود البروفيسير ولكن مارى لم تتركها إلا بعد معرفة ما أنجزته ·

ثم سألتها مارى مرة أخرى « ستحتاجين كل وقتك لتسوية إستئجار المنزل · هل ستضعين الأثاث فى مخزن ؟ چورج سيفعل هذا من أجلك ·

- حسنا - أعتقد أن هذا هو الحل السليم حتى أجد

مكانا آخر للسكن .

- وحتى تحصلين على عمل أيضا ؟ قال البروفيسير ثم نظر إليها وهو يكمل حديثه ، للمصادفة وصلنى اليوم خطاب من السيد رايت هذا الصباح فقد دعوته - هو وزوجته - لحضور أحتفالات عيد الميلاد عندى فى هولندا وقد وصلنى تأكيده بالموافقه اليوم فقط وزوجته غير قادره على سفره ·· هل تعرفين القياده ؟

جاء صوت چوان مندهشا نعم

- رائع - أمنحيهم اسبوعين من وقتك يا چوان فقد مرا بالكثير ·

- ولكنى لم أقد سيارة منذ سنين ، كما أننى لا أعرف هولندا · بإمكانى توفير شخص ليعرفك على الأماكن بسرعه فشوارع هولندا أسهل بكثير من لندن · ، لم ترد چوان فقد شعرت أنها معجزه أن تعيش مع البروفيسير فى منزله وأعتقدت من شدة المفاجاه أنها لن تقيم معه فى المنزل ربما فى منزل قريب من المنزل

- سيسعدنى أستضافتك ! قال البروفيسير

- اذهبى يا عزيزتى قالت مارى بإلحاح فسيكون هذا

www.elromancia.com

تغييرا بعد ما قضيته مع التوأم ، كما سيمنحك الوقت للتفكير فى العمل الجديد وسيقوم چورج بالبحث لك عن شقه حتى تعودين ·

خيم الصمت على المكان ولم ترد چوان ·

فوافقت چوان بعد إلحاح من مارى والبروفيسير – حسنا ونظرت للبروفيسير الذى ارتسمت على وجهه علامات الارتياح .

فى اليوم التالى وهى فى طريقها إلى خارج المستشفى قابلت البروفيسير وشعرت أن قلبها يرقص فرحا لرؤيته غير المتوقعه ·

– تبدين فى اسوأ حالاتك ·

ردت عليه بحده « حسنا لقد كنت فى نوبه عمل طوال الليل وأنا فى شدة التعب »

– وعصبيه

– نعم وعصبيه !

نظرت چوان إليه وهو فى كامل أناقته كانت چوان على استعداد لعمل أى شئ لتلفت انتباهه ·

– لقد وصلنى خطاب بإسمك من الدكتور رايت

يمكنك أن تقرأيه عندما تصلين إلى المنزل ·

سترحلين عن المستشفى فى اليوم الثانى عشر من ديسمبر أليس كذلك ؟ عندما اومأت چوان برأسها أيجابا استطرد قائلاً : «حسنا سوف تذهبين لمنزل الدكتور رايت فى الخامس عشر من نفس الشهر لتقودينه وزوجته إلى هولندا – متى ستحصلين على اجازتك ؟

– بعد ثلاثة أيام من الآن ·

– حسنا فى اليوم الأول سياتيك رجل بسياره من جراج دنت · فى الثالثه ظهرا لتعتادى القيادة من جديد وسياتيك فى اليومين الثانى والثالث كذلك رمقته چوان بنظره حائرة فقال لها بصبر ستقودين السيارة لعدة فترات حتى تعتادين ذلك · والآن اذهبى للمنزل لتنامى فأنت فى شدة التعب ·

استدارت چوان لتنصرف وكلها رغبه فى البكاء فقد بدت حائرة ومضطربة ، وهو لم يكن صبورا معها وقبل أن تخطو خطوتين أمسكها البروفسيسر من ذراعها

www.elromancia.com

وأدارها لتواجهه ·

ايتها المخلوقه الصغيره » قال برقه » ليس لى أى حق فى أن اتحدث إليك هكذا - أنا آسف أخبرينى أين ستذهبين بعد أن تتركى العمل فى المستشفى ·

- لا أعرف ولم أفكر فى هذا بعد - لم تكن چوان تتهمه ولكنها كانت تخبره بالحقيقه ·

- مع لويزا ؟

-كلا - كلا - لن يكون هناك مكان ، كما أن ·· توقفت چوان عن الكلام برهه ثم قالت « لويزا ستكون مشغوله · سوف أبحث عن فندق ·

- لى أصدقاء يعيشون بالقرب منى وسيكون بإمكانهم مساعدتك وسأتى لاصطحابك إلى هناك عندما تقررين ·

- كلا لا استطيع أن ··

- لاتكونى حمقاء · والآن اذهبى للمنزل ·

ذهبت چوان والسعاده تغمرها لأنها ستذهب إلى هولندا مع البروفيسير ·

الفصل السادس

أمضت چوان الأيام المتبقيه لديها فى عمل دائم فقد كان عليها تخزين الأثاث والتجهيز للسفر إلى هولندا · وكانت تتلقى مكالمات من مارى كل يوم تخبرها بحالة التوأم ولم تتلق سوى مكالمة من لويزا لم تكترث لويزا أن تسألها عن حالتها أو ظروفها فلم تكن لويزا تهتم بالآخرين

لم تر چوان البروفيسير فى الأيام التاليه ثم بدأت اجازتها فتذكرت أن السيارة ستأتيها فى ذلك اليوم فأخذت قسط قليل من النوم ثم تناولت طعامها

www.elromancia.com

وأستعدت للخروج جاءها الرجل فى موعده تماما ، وكان رجلا فى منتصف العمر وحياها بأدب واخذها فى جوله بالسيارة لتعتاد قيادتها وتكرر ذلك فى اليومين التاليين ، وبعد ذلك ذهبت لشراء بعض الأشياء التى تحتاجها فقد مضى وقت طويل منذ أن أشترت چوان شيئا جديداً لنفسها ·

تناولت چوان افطارها فى المستشفى وودعت اصدقاءها هناك وذهبت للمنزل للمره الأخيره لتعد نفسها للرحيل حتى جاء البروفيسير لاصطحابها·

قطعت السياره الطريق بسرعه إلى منطقة فى لندن لم تذهب إليها چوان من قبل ثم توقف البروفيسير أمام مبنى عال ثم دق جرس الباب فأتى الحارس وأخذ الحقيبه من البروفيسير ثم أوقف المصعد ولكن چوان اوضحت أنها لا تحب استخدام المصاعد · فأذعن البروفيسير لرغبتها فقصت عليه أن المصعد قد تعطل بها أحد المرات فى المستشفى وكان معها مريض فى حالة حرجة فأستمرا يوما كاملا فى المصعد قبل أن يخرجهما أحد منه ·

– وصل البروفيسير وچوان إلى أحد الشقق فدق

البروفيسير الباب وفتحت فتاه سمراء ومعها رجل أكبر منها سنا ·

فأستقبلتها الفتاه بحراره وكان أسمها دوللى أما الرجل فكان أسمه بيتر ·

أعدت دوللى الطعام لچوان لتناوله ثم تخلد إلى النوم ولكنها افاقت فجاه على صوت البروفيسير وهو يخبرهم أنه سينصرف حيث أن لديه عمليتان يقوم بهما ثم دعا الجميع لتناول العشاء فى شقته ، بعد ذلك ثم وقع نظره على ثوب چوان فقال موجها حديثه لها :

– لا تغيرى ثوبك فهو مناسب ·

ثم ودعهم واتجه إلى چوان وقبلها مودعا إياها شعرت چوان بالحب يدب فى أوصلها فأول مرة تشعر أنها أنثى مرغوبه وهذا هو الدليل قيام البروفسير بتقبيلها ولكن هل ياترى مالسبب الذى يدفع البروفسير إلى تقبيلى أهو الحب ، مادافع من العطف .

تناولت چوان الطعام ثم ذهبت لتنام حتى أيقظتها دوللى بعد أربع ساعات وأخذت تتحدث معها ·

چوان : أيعيش البروفيسير بالقرب من هنا ؟

دوللى : فى الشقه المجاوره ولكنه لا يأتى إلى هنا إلا

www.elromancia.com

عندما يكون فى لندن فهو يعيش فى هولندا سوف ترينه كثيرا عندما تذهبى معه إلى هولندا ٠

– نعم ولكن لن يكون مثل الصداقه فهو بروفيسير

– شعرت چوان أنها لم تكن تشرح الموقف بصوره مفهومه ، ولكن دوللى استطاعت أن تفهم مقصدها ٠

دوللى: إنه مثل أى شخص آخر بل أنه اكثر ظرفا

چوان : أنا على يقين من ذلك – فهو جميل الهيئه ولكنه أحيانا يبدو وكأنه يسخر من الاخرين – إنه يعتقد أننى سمينه ومتزمته ٠ أرأيت أننا لن نكون اصدقاء ٠٠ أنا ذاهبة إلى هولندا لأن الدكتور رايت طلب منى أن اقوم برعايته هناك ٠

دوللى : الا تحبين رينيه

چوان : أنه جراح ممتاز ونجحت چوان فى الا تقول أى شئ آخر ٠

دوللى : حسنا يا چوان اتمنى أن تعرفيه اكثر لقد اخبرنا عن التوأم – أتعلمين ذلك ؟

چوان : حقا ، وهل اخبركم عن اختى الصغيرة – لويزا – أنها جميله للغايه لقد خرج معها عدة مرات

دوللى : هى جميلة فعلا ، ولكنى أفضل أن أصبح

مثلك يوم من الأيام ٠

ذهب الجميع بعد ذلك إلى شقة البروفيسير حيث قابلهم بترحاب ثم قدم خريطه إلى چوان ووضح لها الطريق الذى يجب أن تسلكه وأسدى لها بعض النصائح

ظل البروفيسير يتحدث مع الجميع وشعرت چوان بالارتياح وزالت عنها رهبتها وتمنت فقط لو أن البروفيسير كان يداعبها مثلما يفعل مع لويزا ٠

طلب البروفيسير من مدير منزله – السيد ويللى – أن يحضر له زجاجة شمبانيا قائلا :

– ويلى ، هل يمكن أن تاتينا بزجاجة شمبانيا ؟ فهى الشئ الوحيد الذى يمكن شربه فى المناسبات – وهذه هى أحدى المناسبات ٠

ابتسمت دوللى وكذلك بيتر حيث فهما مقصده أما چوان – التى لم تفهم بالطبع – بدت مندهشه ٠

www.elromancia.com

الفصل السابع

بعد فتره قصيره من القياده زالت الرهبه من چوان فقادت السياره بثقه ومضى كل شئ على ما يرام حتى وصلا إلى منزل البروفيسير الذى دلتها عليه مسز رايت وكان للمنزل بوابه حديدية كبيره وأشجار كثيفه تخفيه عن الناظرين · تملكت چوان الدهشه عند وصولها إلى المنزل فقد كان اشبه بالقصور الضخمه وكانت تعتقد أن بيته فى لندن هو الفخامه ذاتها ولكنه لا يمثل أى شئ إذا قورن بهذا القصر الفاره ·

قابلهم البروفيسير بترحاب شديد · فقبل مسز رايت ثم صافح السيد رايت ولكنه لم يقبل چوان أو حتى

www.elromancia.com

صافحها كل ما وجهه لها كان كلمات قليله : حسنا لم يكن الأمر سيئا - أليس كذلك ؟ فقد كانت مع مسز رايت لتساعدك فى معرفة الطريق ، كان يكلمها ويديه فى جيوبه بدون حتى أن يبتسم وحينئذ ندمت على حضورها ٠ردت عليه ببرود «كانت رحله رائعه» ولكن الدكتور رايت متعب قليلا

تعجبت چوان من مقابلته السيئه لها ، ولكنها لم تشغل بالها كثيرا فقد أخذهم رومنيين فى جوله فى أنحاء المنزل وبعد ذلك جلسوا لتناول القهوه وتجاذب أطراف الحديث عن الرحله وغيرها من الموضوعات الأخرى ثم انبأهم رومنيين بأنه قد دعا بعضا من أصدقائه للمجئ للمنزل وبدا يتأخر موعد العشاء قليلا ٠ قادتهم « بيت » - زوجة هانز مدير المنزل - إلى غرفهم وانتظرت چوان حتى دخل دكتور رايت وزوجته إلى غرفتهما وكانت غرفتها فى الناحيه المقابله لها ٠

عندما دخلت چوان إلى غرفتها وجدتها واسعه وفاخرة الأثاث واكتشفت أن أحدهم قد فرغ محتويات حقيبتها فى الدولاب ثم تذكرت مجئ بعض الناس فى المساء ولم تكن تعلم ماذا ترتدى فقررت أن تسأل مسز

رايت التى دخلت إلى الحجره فى نفس اللحظه وكأنها كانت تقرأ افكار چوان فسألتها چوان ثم أرتها الملابس الموجوده معها فانتقت لها مسز رايت شيئا مناسبا ثم قالت لها :

- چوان ، بالطبع ستحصلين على راتب مقابل وجودك معنا هنا ٠٠

- صدمت چوان لسماعها هذا فالتفتت لمسز رايت قائله : « كلا لا أستطيع - انا لم أفعل أى شئ

- كيف ذلك ؟ لقد قدت السيارة إلى هنا كما أنك ستقومين برعاية رايت إذا تطلب الأمر ذلك ولكن لا تقلقى فلن تضطرى للسهر بجواره فسوف ينام طيلة الليل من أثر الرحله ولكنه أحيانا يصحو من النوم وأخشى ان اذهب للنوم ف ٠٠

- شعرت چوان بالراحه لأن وجودها سيصبح ذا فائده فقالت : سوف اطلب من البروفيسير أن يضع جرسا بجوار السيد رايت حتى يدقه إذا احتاجنى فيمكنك أن تنامى دون قلق

مسز رايت : رائع يا چوان ، أما غدا فعليك أن تعدى لنفسك شيئا جذابا للكريسماس فهى مناسبه جميله

www.elromancia.com

كما أننى أيضا سابحث لنفسى عن شئ لتلك الليله ٠

چوان : حسنا إذا كنت ستذهبين فسأتى معك فقد احضرت معى نقوداً لشراء ثوب آخر – ولم أكن أعمل حسابا للهدايا ٠٠

مسز رايت : يا چوان – هدايا بسيطه فقط فالمهم هو تبادل الهدايا

فى المساء قابلت چوان جدة البروفيسير التى عاملتها بتشدد فى البدايه سرعان ما تحول إلى بساطه شديده فلم تكن الجده تحب فتيات الجيل الجديد فقالت لأميلى :

– انت لست كهؤلاء الفتيات اللاتى يرتدين السراويل ويطلقن شعورهن فى جنون أنت مختلفه وما رأيك فى روميين ؟

كان من الصعب على چوان أن ترد فقد كان مضيفها جالسا على رأس المائدة وكان بإمكانه أن يسمعها فلم تعلق بشئ سوى قولها أنه جراح ممتاز

وعلى غير المتوقع قاطعها رومنيين قائلا : وچوان أيضا ممرضه ممتازه يا جدتى ٠٠

الجده :حسنا أعتقد أن على الفتاه تعلم شيئا مفيدا

قبل زواجها .

تقلبت چوان فى فراشها الوثير وهى تذكر سؤالها لها « هل تخططين للزواج يا چوان ؟ » وودت چوان لو أجابت نعم ، لكنها لا تستطيع أن تنطق بهذا الكلمه فهى تعرف أنها تحب شخص لا يحبها ولا يفكر فيها فهو يحب الفتيات الجميلات الشقروات .

أمضى الجميع فترة المساء دون عمل أى شئ سوى التجوال فى المنزل وساعدت چوان السيد رايت حتى دخل ينام ثم ذهبت للحديقه حيث كان الجميع جالسين إلا أنها وجدت روميين والسيدة رايت منخرطين فى محادثه فذهبت إلى حجرة الجلوس واخذت مجله وظلت تقلب صفحاتها ٠

ارتدت چوان جونله طويله وبلوزه من قماش الكريب الوردى للمساء وشعرت فيما بعد أنها مناسبه ، ولم يعكر صفو ليلتها سوى أن البروفيسير لم يعرها أى اهتمام على الإطلاق فتمنت أن يكون اليوم التالى أفضل من ذلك اليوم ٠

كان اليوم التالى لطيفا ٠ لم يكن البروفيسير موجودا على الافطار واقترح دكتور رايت تناول إفطاره

www.elromancia.com

فى غرفته فلم يبقى سوى چوان ومسز رايت اللذين جلستا للحديث عن خروجهما للتسوق ذهب الجميع للتسوق فجلست چوان إلى جوار رميين فى السياره وجلست مسز رايت إلى جوار زوجها ودعا روميين چوان لنزهه فى سيارته الرياضيه ذات مره فرضت بذلك · ثم انقسموا بعد ذلك إلى فريقين فذهب روميين مع مستر رايت وانطلقت چوان مع مسز رايت · اشترت مسز رايت لنفسها ثوبا مناسبا لسنها ومركزها بينما اشترت چوان ثوبا رقيقا من قماش الشيفون الوردى بدت فيه جميله ·

سألها روميين عما فعلاه فى جولتهما فذكرتا له أنها ابتاعا ثوبين لليله عيد الميلاد ثم تحدثوا عمن سيحضر الحفل فقال لهم روميين « فرانز سيحضر معه عارضة ازياء – فرانز هو الاخ الأصغر والوحيد لرومنيين – وهناك اخته ايضا وهى متزوجه وتعيش فى امستردام وستحضر هى الأخرى إلى جانب عدد كبير من الأقارب ·

بعد العوده إلى البيت امضت چوان بعض الوقت فى غرفتها ثم ذهبت لتناول الشاى مع الآخرين فوجدت

– مسز رايت هناك التى أخبرتها أن الرجال سيحتسون الشاى مع رومنيين فى غرفة مكتبه «فجلستا وحيدين لفتره حتى لحق بهما الرجال بعد ذلك وتحدثا عن الاستعدادات الخاصه بليلتى رأس السنه والكريسماس .

فى صباح اليوم التالى تناول السيد والسيدة رايت افطارها فى غرفتهما الخاصه فوجدت چوان نفسها تتناول افطارها مع البروفيسير الذى كان منهمكاً فى إعداد بعض الخطابات والدعوات وكان يتحدث إليها حديثا عابرا بين الحين والاخر · فقالت له چوان بهدوء :

أهتم بخطاباتك ولا تشغل بالك بوجودى فأنا لن أغضب إذا لم تتحدث إلى بل أنه فى إمكانى أن أتناول الافطار فى غرفتى إذا أردت أنت ذلك · فلابد أن شئ سخيف أن تضطر للحديث معى بين أن وآخر ·

ترك رومنيين الخطاب ثم رد عليها والدهشه تملأه « أنا فعلا اعتقد أنك تعنين ذلك ، انظرى يا چوان أنا فعلا اعتدت تناول الافطار بمفردى ولكنك إذا اعفيتينى من الحديث بين الحين والحين لأنتهى من الخطابات فأنا افضل أن تتناولى فطورك معى «ثم ابتسم فشعرت چوان بالراحة ثم استطرد أنت فتاه مريحه جدا ياميلى ،

www.elromancia.com

انت لن تنسى أبداً يا چوان أليس كـــذلك ؟ هل ستصدقينى أن قلت لك أنه إذا نظرت إليك من أى زاويه تبدين مختلفه ومهمه ؟

چوان : نعم سأصدقك - ولكنى لم اكن متحامله عليك بسبب هذا فقط لا اعتقد أننى متزمته »

ضحك رومنيين ثم قال ولا أنا اظن ذلك ثم تحدثا بعد ذلك عن لويزا فجاء رأى رومنيين فيها مدهشا لچوان حيث سألها عن لويزا وهل تتوقع اتصالها بها فى عيد الميلاد ·

چوان : كلا فقد اخبرتنى أن لديها دعوات كثيره فى تلك الليله

- انها ذلك النوع من الفتيات اللاتى ستظل حياتهن دائما على تلك الصوره ففتاه فى منتهى الجمال مثل أختك لها القدره على إدارة الأمور لصالحها دائما وخاصة مع الرجال ·

دافعت چوان عن اختها معلله ذلك بأنها الأخت الصغرى وربما هى مدلله لهذا السبب وصل بها الحديث عن لويزا إلى لا شئ ولكن چوان ايقنت أنه لا يحبها فيبدو أنه يحب أن تكون فتياته اكبر سنا ولكن يفضلهن

شقراوات وجميلات على أية حال ·

ثم جاءت ليلة عيد الميلاد ووصلت بعض الهديا لچوان من اختيها وبعض الخطابات ثم ذهبت چوان مع رومنيين لشراء بعض مستلزمات شجرة عيد الميلاد حيث سألها عن رأيها فى المنزل وكم أنه يحبه وأن أحد أجداده هو الذى شيده ·

أشادت چوان بالمنزل وأبدت إعجاباً شديداً به ·

بدأ الزوار يتوافدون على المكان فكانت ايفيليا اخت رومنيين هى أول من وصل هى وزوجها نيكولاسى فاحتضنت رومنيين ثم حيت مستر ومسز رايت بحرارة وأحتضنت چوان كذلك ·

ثم طلبت بعضا من الشاى كانت ايفيلينا تشبه أخاها كثيرا وبعد ذلك وصل فرانز مع صديقته الجميله · كان فرانز لطيفا جدا مع چوان حتى أنها استمتعت بوقتها معه كثيرا وعندما علت الموسيقى أخذ يراقصها وانطلقت هى الأخرى ترقص معه بحيويه ثم وصل إلى المكان الكثير من المدعوين · فذهبت چوان إلى غرفتها فارتدت فستاتا من القطيفة الناعمة وغيرت طريقة تصفيف شعرها - كما نصحتها مسز رايت - فتركته

www.elromancia.com

ينسدل على كتفيها فى رقه وعندما نزلت تمنت ألا يضيع مجهودها أمام المراه هباء ولكن ذلك لم يحدث فقد استوقفها رومنيين قائلا لها :

– أن شعرك جميل جدا يا چوان لقد كنت أتعجب دائما لماذا لا تطلقينه على اكتافك أنه جميل فعلا – تعالى لنشرب شيئا .

هذه الكلمات داعبت عواطفها حقاً اننى جميله أم هذة مجامله ، كل ما أتمناه أن أظل فى عينه جميله وبعد ذلك انخرط رومنيين مع المدعوين ووجدت چوان نفسها تجلس بجوار جدته التى قالت لها بحنان « تبدين جذابه جدا يا عزيزتى – وشعرك مختلف فعلا – كان رومنيين على حق عندما قال لى أنك فتاه يسهل على المرء التعلق بها .

وقعت هذة الكلمات فى قلب چوان ولم تستطيع احتجاب حمرة الخجل التى ملئت وجهها ، لم يلاحظك رومنيين فى البدايه ، أليس كذلك ! ولكن أحد الجراحين قد تحدث معه عنك فأكتشف بنفسه كم أنت رائعه .

أحمرت وجنتا چوان خجلا أكثر من سابقه وكانت السيدة تنتظر منها رداً فقالت « ظريف منه أنه يقول

عنى ذلك » ولحسن حظ چوان جاء عم رومنيين ليشاركها الحديث .

بعد ذلك ذهب الجميع للكنيسه ثم عادوا بعد ذلك لتناول الطعام :

شعرت چوان بالحرج فلم تكن تعرف أى من الحاضرين ففضلت أن تخرج قليلا لتستمتع بالجو فى الخارج وبينما كانت تستعد لذلك جاءها البروفيسير وطلب منها الخروج للتنزة ، ثم عادا بعد قليل فذهبت چوان لتغيير ملابسها فارتدت الثوب الجديد الذى أطرى عليه الجميع فاستقبلها فرانز قائلا : أهلا يا جميلتى » فشعرت چوان بالسعاده .

أما رومنيين فقد فاقت دهشته الجميع فجاءها قائلا : كدت ألا أتعرف عليك يا چوان تبدين رائعه .

كانت حفلة العشاء كبيره جدا وأستمتعت چوان بوقتها تماما ثم ذهب الجميع لتناول القهوه بعد ذلك وبدأ الجميع فى فتح الهدايا فبدأت چوان تفتح هداياها فكانت هديه مستر ومسز رايت قفازا جميلا ، بينما اهدتها جده رومنيين كوبا من البورسلين أما هدية فرانز وافيلينا فكانت صورة جميلة . لم تبقى سوى

www.elromancia.com

هدية واحدة لم تفتحها چوان بعد - كانت هدية البروفيسير · لم تكن تعرف بماذا تأتيه إلا أنها اشترت له فاراً فضيا بذيل طويل ليوضع فى جيب المعطف أو ما شابه فانتظرت حتى فتح رومنيين هديتها إليه وشعرت بالرضا عندما أخرجه رومنيين ووضعه فى جيب بدلته فوراً وحينها فقط فتحت چوان هدية رومنيين لها · كانت عباره عن صندوق من القطيفه وبداخله قلادتها الفضيه · شعرت چوان بالامتنان لاهتمامه بإسترجاع القلادة لأجل خاطرها وشكرته على ذلك كثيرا ·

ذهب الجميع فى اليوم التالى إلى منزل ايفيلينا الذى كان يعج عن أخره بالناس وكان هناك الكثير من الفتيات الجميلات يقفن حول رومنيين كما يلتف النحل حول العسل ثم عادوا للمنزل بعد ذلك وذهبت چوان لتساعد مستر رايت ليستعد للنوم وهى عائده قابلتها مسز رايت ثم تمنت لها نوما هانئا وقبلتها ثم قالت لها أن البروفيسير طلب منى ان ابلغك أن تذهبين إليه قبل أن تنامى · أنه فى غرفة المكتب ·

ذهبت چوان إلى الغرفه فلم تجده فجلست على الأريكه حتى غلبها النوم هناك ثم عاد البروفيسير بعد

ذلك ثم ذهب ليوقظها « ماذا تفعلين هنا بحق السماء - لماذا مازلت مستيقظه ؟

- لقد اخبرتنى السيده رايت أنك طلبت منها ابلاغى أن أحضر إليك قبل النوم ·

نعم لقد قلت ذلك فعلا لكنهم استدعونى على عجل فى المستشفى وقد نسيت أمرك تماما » أنا أسف يا چوان - لقد قلت ذلك فعلا ولكن كان على الذهاب للمستشفى ·

- لا تشعر بالاستياء فلم يحدث شئ سأذهب لأنام الان - ليلة سعيدة .

انطلقت چوان إلى غرفتها شعرت بحزن عميق فقد شعرت أنها فتاه يسهل على الرجل نسيانها · أخذت چوان تنظر إلى صورتها فى المرأه ثم وضعت بعض الكريمات على وجهها ولكنها قالت لنفسها ، أنا لا أحتاج الكريم بل أحتاج وجهاً جديدا وجها يستطيع الرجل أن يتذكره !

www.elromancia.com

الفصل الثامن

بدأ الجميع الاستعداد لأحتفالات العام الجديد وجلست تستمع للسيده ميڤرو – جدة – رومنيين – وهى تقص عليها ، ما سيفعلون فى الاحتفال ثم سألت مسز رايت مره أخرى عما يجب أن ترتدى فطلبت منها أن ترتدى نفس الفستان الوردى · جاءت ايفلينا وزوجها وجاء فرانز وبصحبته فتاه اخرى ··

– ألا يجب أن يستقر فرانز على فتاه يرتبط بها ، علقت مسز رايت ·

– ألا ينبغى أن يفعل ذلك رومنيين أولا : ردت چوان

www.elromancia.com
مـــرجـــوريـــة

– لقد عقد رومنيين العزم على الزواج وقد اختار فتاته فعلا

مات أى أمل داخل چوان أن تلفت أنظار رومنيين فقد أختار شريكته فعلا أنها تعلم أنها ليست جميله ٠

كانت الليله جميلة واستمتعت بها چوان فقد تسابق الجميع فى مشاركتها الرقص وقبل منتصف الليل بقليل انتزعها رومنيين من فرانز وطلب منها أن تراقصه ٠

أومات چوان براسها أيجابا ثم ظلت معه بسعاده بالغه ودت أن تدوم حتى أعلنت عقارب الساعه معلنه بدء العام الجديد ٠ فشرب الجميع نخب الشمبانيا ، فتوجهت چوان بكلماتها قائله : عام سعيد يا روميين

مال عليها رومنيين وقبلها قائل عام سعيد يا چوان ، ثم اختفى عن نظرها بعد ذلك لفتره طويله فحاولت معرفة من كان ينوى الزواج بها ولكنها لم تتوصل إلى شئ ، فهو لم يجلس إلى فتاه اكثر من الأخرى ٠

لم ترى چوان رومنيين فى اليوم التالى فقد طلبوه فى المستشفى ٠ ثم دعتها السيدة ميڤرو للحضور إلى غرفتها للحديث عن الحفله فوافقت على الفور فلم يكن

لديها أى ارتباط أخر ٠

توجهت چوان إلى الجناح الذى تقوم فيه الجده وبحثت فى كل مكان فلم تجدها فشعرت بالقلق فالسيدة عجوز وصحتها ليست كما ينبغى فتوجهت إلى غرفتها وأرتدت معطفها واستعدت للخروج لتبحث عن جدة رومنيين فقد كانت تعرف أين يقيم الأقارب الذين حضروا للحفل فراحت تسألهم واحدا بعد الآخر عن السيدة ميڤرو حتى عرفت أنها كانت هناك فعلا إلا أنها لم تعد للمنزل بل سارت فى عكس الإتجاه ٠ أخذت چوان تبحث عنها حتى وصلت إلى اطراف ضيعة رومنيين ولكنها لم تجدها فلم تتوقف عن البحث حتى اصطدمت قدماها بشئ على الأرض فإذا بها الجده مغشيا عليها ٠

لم تكن چوان تعرف طريق العوده للمنزل فقد كان الظلام حالك كما أنها لم يكن بإمكانها حمل السيده ميڤرو فقررت أن تظل هناك حتى يخرج أحد للبحث عنهما فقد رآها هانز وهى تخرج متعجله وحاولت تدفئة السيدة ميڤرو قدر استطاعتها وخلعت معطفها ولفته حولها ثم قررت بعد ذلك أن تصرخ بصوت عال طالبه

www.elromancia.com

المساعده فجاءها صوت عرفت أنه رومنيين ٠

– لقد اسرعت فور سماعى صراخك ، قال رومنيين ثم جثا على ركبتيه ليطمئن على جدته ثم حملها وأنطلق فى اتجاه المنزل وقصت على چوان ما حدث وأخبرته أن مفصل قدم السيدة ميڤرو قد التوى

– وانت يا چوان – هل انت بخير ؟

– نعم – نعم

كان هناك الكثير من الناس يحملون الكشافات وحملوا السيده ميڤرو على نقاله إلى المنزل وكان معطف چوان مازال معها ٠ كانت چوان تشعر بالبروده حتى أنها لم تستطع السير فقدماها تجمدتا فعلا ثم التفت إليها البروفيسير سائلا اياها : اين معطفك يا چوان ؟ انت متجمده !

لقد وضعته حول جدتك واخذت چوان تبكى من فرط البروده التى تشعر بها فخلع رومنيين معطفه ولفها به ثم حملها هو ومن معه من الرجال حتى وصلوا إلى سيارة كانت فى انتظارهم حيث جلست چوان فى المقعد الامامى بجوار رومنيين والجده فى الخلف حتى وصلوا إلى المنزل فتم حملها إلى المنزل بينما أمر البروفيسير

چوان أن تبقى كما هى فلم تتحرك ثم أختفى قليلاً ليطمئن على جدته وعاد بعد ذلك إلى چوان التى سألته عن صحة جدته فرد عليها قائلا :

حالتها طيبه وقدمها إلتوت ، فقط ولا توجد كسور وهى تحتاج لبعض الراحه وقد طلبت المستشفى ليرسلوا لى ممرضه لترعاها ٠ اما الآن فعليك الراحة فخذى حماماً دافئا ثم أذهبى للنوم وسوف أتى لاطمئن عليك لاحقا٠

– ولكننى فى حاله طيبه أنا فقط أشعر بالبروده

– أنت شجاعه وحساسه ولا تشكين أبداً ٠ لقد أنقذت حياة جدتى مهما شكرتك فلن أوفيك حقك ثم تنهد قائلا كان على أن أستأذنها – لابد أنها رأتنى خارجا مع هيلين ٠

– « أنا ايضا رأيتك » قالت چوان وندمت بعد ذلك على ما قالت ٠

– أنها فتاه جميله أليس كذلك ؟ والآن أخلدى للنوم يافتاتى ٠

حملها رومنيين إلى غرفتها وطلب منها أن تأخذ حماما وتتناول عشاءها وأكد أنه سياتى لرؤيتها بعد

www.elromancia.com

قليل راحت چوان فى نوم عميق وعندما استيقظت وجدت البروفيسير جالس على جانب الفراش ممسكا بيدها وعندما فتحت عينيها قال لها « قالت لى المرضة أنك عطست أكثر من مره لذا يجب أن أكشف عليك ! طلب البروفيسير من مسز رايت أن تساعده فى كشفه على چوان ثم طمأنها على صحتها وطلب منها البقاء فى الفراش حتى موعد الإفطار وسوف يأتى لرؤيتها فى الصباح ثم تمنى لها ليله هادئه وانصرف وأرسل لها بيب تحمل كوبا من اللبن المخلوط بالبراندى فشربته دون مناقشه وغطت فى نوم عميق ٠

وفى طريقه إلى غرفته توقف البروفيسير على فراش چوان وأخذ ينظر إليها ٠ وجهها فقط هو الذى كان واضحا منها أمابقية جسدها فقد كان مغطى بالصوف وكان شعرها منسدلا هنا وهناك بينما أحمرت وجنتاها وأنفها وكان هناك بعض الدموع التى لم تجف والتى لم تعبأ چوان بتجفيفها ٠ راقبها البروفيسير لفترة طويله – كانت تبدو – فى الحقيقه – كأى فتاه عاديه تعانى من البرد ولكنه نظر إليها وكأنه لم ير فتاه بهذا الجمال فى

حياته ٠

وفى الصباح جاءها البروفيسير مره أخرى ليطمئن عليها ولكنه لم يستمر عندها طويلا فقط إطمأن على صحتها وأخبرها أنه لم يتواجد بالمنزل طوال اليوم وسألته هى عن جدته فطمأنها عن حالتها وهى تريد أن تشكرك على انقاذك لها ٠

– ياإلهى ! أنا لم أفعل شيئا يستحق الشكر – أى شخص اخر فى موقفى كان سيفعل نفس الشئ

ولكنك أنت من فعلت ذلك يا چوان ٠

ذهبت چوان إلى ميڤرو چيور روميين فى جناحها واستقبلتها السيده بترحاب شديد وطلبت منها أن تجلس بالقرب منها ثم قالت لها :

« يبدو عليك التعب يا چوان أتمنى ألا يكون قد حدث لك مكروه – لقد اخبرنى رومنيين انك خلعت عنك معطفك لتدفئينى يجب أن اشكرك لرعايتك لى چوان ولإنقاذك حياتى أنا مدينه لك يا چوان – تعالى يا چوان وقبلينى »

ذهبت چوان إليها وطبعت على خدها قبله رقيقه و

www.elromancia.com

قالت « انا بخير لا تقلقى على »

أنا أسفه جدا بشأن قدمك ولكن البروفيسير چيور رومنيين قال انها مسأله بسيطه

– لم لا تنادينه برومنيين ؟

– أحمر وجه چوان خجلا وهى تقول : تعلمين أننى كنت أعمل لديه فى المستشفى ولا يصح أن أناديه باسمه مجردا ·

– ولكنه سيحب ذلك ياأميلى فهو ليس متعجرفا، ألا تحبينه يا چوان ؟

شعرت چوان بالحرج فقد كان عليها أن تبرء أجابتها أيا كانت ، ولم ينقذها سوى دخول بيب بالقهوة .

ولكن السيدة سألتها نفس السؤال مرة أخرى فلم تجد چوان مفراً من الرد

– إنه جراح ماهر ·

– يمكن أن يكون كذلك ولكن غير مقبول من أية ناحية أخرى · اعتقد أن هذا هو الرد الوحيد الذى سأحصل عليه منك · أليس كذلك ·

– نعم

– أن حفلة عيد ميلادى ستكون بعد يومنيين

وبالطبع ستحضرين سوف أتم عامى الواحد والثمانيين

– نعم بالطبع .

أنصرفت چوان بعد ذلك وأخذت تتجول بين الغرف ثم جلست لتناول غدائها وفور انتهائها منه وصل البروفيسير ·

– لقد قيل لى أنك ستمضى اليوم كله بالخارج ·

– فعلا لقد جئت فقط لأطمئن على جدتى وعلى ما يبدو أن صحتك تحسنت .

– نعم أنا فى خير حال الآن ·

جاءت بيب بالقهوه لكليهما ثم سألته چوان « كيف ستتدبر أمر الجده فى عيد ميلادها ؟

– أبداً سنحملها ونجلسها على أحد الارائك حتى ينتهى الحفل .

ثم سألها بعد ذلك

وماذا عنك – هل زال البرد أتدرين فى بعض الأحيان يصاحب أعراض أخرى كالدموع مثلا ·

چوان : أنا لم أكن أبكى قالت چوان بسرعه جعلته يضحك .

البروفيسير: لا ؟ حسنا أخبرينى لماذا ·

www.elromancia.com

چوان : حسنا لن اخبرك واعتقد أن الأمر كله لايهمك.

البروفيسير : مالذى يجعلك تقولين هذا ؟

چوان : لا شئ أنا فقط أعرف ذلك

قام البروفيسير وجلس على المنضده المقابله لأميلى بينما ظلت هى تحملق فى فنجان القهوه الذى كانت تحمله فى يدها · فأخذ منها البروفيسير الفنجان ثم أنحنى وقبلها ثم قال لها « چوان ستعودين مع مستر ومسز رايت بعد يومين – هل تبقى هنا بدلا من الذهاب معهما فبإمكانك رعاية جدتى . انها مغرمة بك جدا ··

قاطعته چوان بسرعه فقد خافت أن تقبل إذا استمر فى حديثه اكثر من ذلك فردت عليه بحده قائلة لا أستطيع ظريف منك أن تقترح ذلك لكن لدى اختبارات عديده فى لندن حتى استطيع الحصول على عمل · كانت تعلم أن عينيه تركزان عليها ولم تكن متاكده ما إذا كان يصدقها بالفعل ·

– أنت متشوقه إذن للعوده إلى لندن والعمل فى مستشفى وبناء مستقبلك هناك ؟

– نعم أفضل ذلك بالطبع ·

قام رومنيين من على المنضده وهو يقول « أنا أسف لقد أعتقد فقط أن ·· أنتهى الأمر ثم تركها ومضى فى طريقه تاركا اياها تفكر فى مستقبل لا يهمها على الاطلاق ·

لم تراه چوان فى اليومين التاليين إلا نادرا ·

ثم جاء يوم حفل عيد الميلاد وأمضت اميل وقتا طويلا مع الجده ميڤرو تحدثا عن الملابس وغيرها ثم طلبت الجده من چوان أن تحضر ألبومات صور العائله وشاهدتها أميلى وأخذت تنظر بإمعان فى صور رومنيين مما دفع الجده إلى التعليق قائله : من الغريب أن تطالعى صور رومنيين بتركيز وأنت لا تحبينه ·

شعرت چوان بالحرج ولكنها ردت قائله مشاهدة الصور متعه فى حد ذاتها

– أنا أسفه أنك لن تمكثى معنا

– نعم أنا – أنا ·· لن استطع

– نعم أنا أعرف ذلك وأتمنى لك مستقبلا طيبا وأعلم أنك ستنجحين بتفوق فى أى عمل يسند إليك ثم ذهبت چوان بعد ذلك لتتفقد السيد رايت الذى بدا فى حالة غير طيبة ولكن چوان وجدت ذلك لقيامه ببعض مجهود زائد

www.elromancia.com

ولكنه على أية حال استفاد من الرحلة فقد كانت مفيده وممتعه للجميع .

أرتدت چوان ملابسها بعنايه فائقه حتى أنها تأخرت فى النزول إلى حيث تجمع الزوار بينما هى فى طريقها أسفل الدرج استوقفها رومنيين فجاه بصوت ناعم « خائفه أنت يا چوان »

ثم اعتدلت لتراه يطل عليها من غرفة مكتبه وكان عليها ان تفعل شيئا لتسترد شجاعتها فحاولت أن تضغط شعرها المصفف بعنايه « كلا على الاطلاق»

«حسنا» قال رومنيين ثم أغلق الباب خلفه ووقف إلى جوارها « أما أنا فخائف » كادت چوان ان تقهقه من سماع ما قال فقالت « أنا لا يمكننى تصور أنك تخاف من أى شئ ، أو من أى شخص على الاطلاق .

– أنت مخطئه يا چوان هناك شئ واحد أخاف منه أتعرفين ما هو – ألا أستطيع الحصول على الفتاه التى أرغب فى الزواج بها .

– بالطبع ستقبل الزواج منك – انها جميله جدا . .

تعجب البروفيسير لما قالته وسألها بشغف من هى ؟

– هيلين بالطبع ثم خطت چوان خطوه فى إتجاه

الباب ثم سألته « ألا يجب أن نذهب الآن » ؟

ولكنه تجاهلها قائلا « أمازلت مصره على بناء مستقبلك المهنى ؟»

صمتت چوان للحظات ثم جاء ردها بالايجاب «نعم مازلت عند موقفى »

– أليس لديك أية رغبه فى الزواج وبناء أسره ؟

لم ترد چوان على سؤاله ولكنه بدا ممتناً وفجاه ضمها إليه بقوه وقبلها قبله حاره تفتت لها مشاعرها فراحت تبادله القبلات وهو يضمها إليه ممسكاً بكلتا يديه بخصرها وهى راغبه فيه بقوة وفجأة توقف وقال « تذكرى هذا يا فتاتى » ثم فتح الباب ودفعها إلى الخارج

www.elromancia.com

الفصل التاسع

كانت الغرفه تعج بالناس حينما وصل رومنيين وچوان بصحبتة ثم توجها إلى حيث تجلس جدته حيث قبلها رومنيين وتمنى لها عيدا سعيدا ٠

-تبدين فى منتهى الجمال يا چوان - لو كنت رجلا لوقعت فى غرامك وخصوصا عندما تزينين وجهك فتصبحين رائعة الجمال ٠ اشكرك على الهديه عزيزتى سأستخدمها لاتذكرك دائما ٠ سافتقدك بشده يا چوان

- أتعلمين أنت تناسبين هذا المكان ،

إنه مكان جميل قالت چوان وسوف أفتقده أنا أيضا ،

www.elromancia.com
مـــرومـــريـــة

– ليس أكثر من افتقاد المستقبل المهنى بالطبع ، قال البروفيسير .

– « انا أرتدى مجوهراتى ، قالت الجده وهذا قد أصاب چوان بالدهشه فالسيده العجوز لم تتفاخر ابدا بممتلكاتها ثم استطردت « تؤول كل المجوهرات لزوجة رومنيين بعد وفاتى

– من يتحدث عن الموت فى ليلة عيد الميلاد وها هى ذى شامبانيا لنشرب نخب صحتك . بعد ذلك ذهب الجميع لتناول العشاء وجلست چوان بين فرانز ومستر رايت . ولم يكف فرانز عن الحديث معها طوال الوقت وكان يعبر لها عن اعجابه بها فهى بسيطه ورقيقه وغير مغاليه فى ملابسها . وبعد العشاء جاء دور كعكة عيد الميلاد وكانت الجده تشعر بمنتهى السعاده كأى طفل صغير وبعد ذلك حملها رومنيين إلى غرفتها حيث أرقدها فى فراشها فسألته :

« لن تأتى من أجل المجوهرات يا ولدى العزيز .

– كلا انا أعرف ذلك – ولكنها ستأتى من أجل الحب ولكن يجب أن تكتشف هذا بنفسها

ثم مال عليها وقبلها وتمنى لها ليله هنيئه ثم قال

لقد حاولت كل ما فى وسعك ؟

أومأت ايجابا ثم قالت : أريدك سعيدا يا رومنيين وأريد أن أرى أطفالك .

– سأفعل ما بوسعى يا جدتى .

تحدثت چوان مع معظم المدعوين – بصحبة فرانز إلى أن انتهى الحفل فصعدت إلى غرفة نومها تسترجع ما حدث بينها وبين البروفيسير .

كان من المقرر رحيل اميل ومستر ومسز رايت بعد ظهر اليوم التالى وكانت چوان تشعر بالخوف الا يجئ البروفيسير لوداعهم ثم تذكرت أنها لن تراه مرة ثانيه ثم جاء البروفيسير فعلا وسألها عن سبب اكتئابها

– هل أنت قلقه من الرحلة ؟ بالطبع لا ، فقيادتك ماهرة كما أن مسز رايت ستكون بجوارك ثم حدجها بنظرة ذات معنى وهو يسألها أم أنك قلقه من عودتك للعمل .

ولماذا تضرب على هذا الوتر دائما ؟

– وليكن عزيزتى أنه مستقبلك

ودت چوان أن تصرخ فى وجهه ولكن لم يكن لديها أى خيار لذلك .

www.elromancia.com

– لقد أمضت وقتاً جميلاً هنا – أشكرك يا بروفيسير

رومنيين : ونحن أيضا استمتعنا بوجودك بيننا وخاصة جدتى سوف تفتقدك كثيرا · هل ستقيمين مع لويزا ؟

– كلا

– يجب أن أذهب الآن فهناك مرضى فى انتظارى · بالمناسبه ما هو التخصص الذى ستعملين فيه

– لم أحدد بعد

أوما البروفيسير بعد اكتراث ثم تمنى لها يوما طيبا.

ظلت چوان وحدها لفترة طويله حتى عاد البروفيسير مره أخرى لتناول الغداء حيث تناوله الجميع بسرعه وسألته مسز رايت : « متى ستعود إلى انجلترا »

– هناك حالتان يجب أن أراهما فى الأسابيع القادمه ولكنى سأذهب إلى بروسلز غدا ·

كانت چوان تستمع إليه والحزن يعتصرها فقد كانت تعرف أنها لن تراه مره أخرى ·

استعد الجميع للرحيل ولم يستغرق الوداع أكثر من

دقائق فقد قام رومنيين بتقبيل مسز رايت وصافح مستر رايت وظنت چوان أنه سيقبلها هى الأخرى ولكن وداعه لها لم يتعدى المصافحة العابرة مما زاد ألمها ·

وصلت اميل – ومعها مستر ومسز رايت – إلى لندن وقد صممت مسز رايت على بقاء چوان معها لحين الحصول على سكن إلا أنها رفضت بإصرار ولكنها لم تستطع رفض دعوة دوللى لقضاء الليله لديهما ثم جاء بيتر لإصطحابها ·

باتت چوان ليلتها مع دوللى وبيتر وفى الصباح طلعت الجرائد ونقلت عنها بعض العناوين وغادرت المنزل على وعد منها بأن تعود إذا لم تجد شيئا مناسبا·

بحثت چوان عن أماكن كثيره قبل أن تصل إلى شقة رأتها مناسبه حتى تجد عملا ودفعت ايجار أسبوع مقدما ثم عادت إلى دوللى وبيتر لتودعهما وتطلب منهما ألا يذكرا مكانها لأحد ·

ولكن دوللى سألتها تقصدين رومنيين ؟ اذن لا تخبرينى بالعنوان حتى أكون صادقه معه عندما أخبره أننى لا أعرف مكانك فقط اخبرى أختك مارى بالعنوان حتى تطمئن عليك ·

www.elromancia.com

وعدتها چوان بذلك كما وعدتها أيضا بأن تتقابلا مرة اخرى · ولكنها كانت تشعر أنها دوللى وبيتر – سوف ينسياها وخاصة وأنهم لا يعرفون مكانها · لقد كان الأمر مثل بدء حياة جديدة ·

ظلت چوان لعدة ايام تبحث عن عمل ولكنها لم توفق فى الحصول عليه بداية فى المستشفى الذى كانت تعمل به حيث أن لديهم نقص فى الأموال فلايستطيعوا عمل أى تعينات أخرى ونفس الحال بالنسبه لمستشفيات أخرى عديده · بحثت چوان عن عمل كثيرا ولكنها لم توفق فتملكها اليأس فرات أختها لويزا فحادثتها تليفونيا ولكن لم تجد أى أهتمام منها حتى انها لم تسألها أين تسكن أو أين تعمل ·

فى طريقها لمنزلها اشترت چوان لبنا وتفاح وعندما وصلت فتحت الباب فإذا بها تجد رومنيين جالسا داخل الشقه ·

اصيبت چوان بالذهول ثم سالته كيف دخلت إلى هنا

– صاحبة الشقه لا تحب الزوار كما أنها لاتحب المشاكسة ·

رومنيين : ومتى كنت مشاكساً؟

لم تسمح له چوان بالتهرب من السؤال فسألته مره أخرى « كيف عرفت » ثم خلعت عنها قبعتها ووضعتها على المنضدة مع اللبن والتفاح ثم استطردت « لقد طلبت من دوللى الا تقول عنى أى شئ » أوما إيجابا ثم قال « لقد قالت لى دوللى أنك أعطيتى عنوانك لمارى فاتصلت بها وحصلت عليه وسألته چوان لماذا ؟ ، بينما كانت تفك أزرار معطفها بتوتر فقام رومنيين من مقعده ودفع بأصبعها بعيدا وخلع عنها المعطف ثم أحاطها بذراعيه وضمها إليه وقال بهدوء « لأنى أحبك » وكنت أحبك من أسابيع مضت وقد بدأت أعتقد أنك لم تحبينى أبدا فقد كنت تتحدثين دائما عن مستقبلك المهنى » ثم مال عليها وقبلها قبلة طويله كان من الممكن أن تطول أكثر من هذا لولا أن چوان قاطعته بقولها « اسمع يارومنيين لا فائده من هذا – أنا أيضا أحبك ولكننى لست الفتاه المناسبه لك – أعنى فقط فكر فى هيلين ·· »

لم يدع لها أية فرصه لإكمال كلامها فقد قبلها مرة اخرى « انا لا أرغب فى التفكير فى هيلين او غيرها بل أنت فقط يا حبيبتى · لقد أردت فقط أن أشعرك بالغيره وبالطبع انت لن تنكرى على الرجل أختيار زوجته ؟

www.elromancia.com

– ولكنك تركتنى أعود إلى إنجلترا !

– مـاذا كـان بإمكانى أن أفـعل ؟ هل أخطفك ؟ أم أحبسك ؟ وإذا كنت طلبت منك حينها الزواج منى لكنت رفضت لتأثرك بهيلين ·

– نعم ربما – كما ترى أنا لم أكن اعلم أنك تحبنى يا رومنيين »

– أنت لم تعطينى أية فرصة لأخبرك بذلك يا حبيبتى

ثم تمدد رومنيين وجذبها إليه قائلا « سأفعلها الآن قبل أن نجمع حاجاياتك وننتقل إلى شقتى · تراجعت چوان فحاولت الجلوس إلا أنه وضع رأسها برقه على كتفه وهو يقول : يجب أن نقوم ببعض التجهيزات يا حبيبتى سوف نتزوج فور عمل الاستعدادات اللازمه ·

ولكن ماذا عن مارى وچورج والتوأم ؟

– إذا كنت تعتقدين أننى سوف أنتظر حتى يكبرا الطفلان ليكونا المدعوين فأنت مخطئه فى ذلك يا چوان · والآن أجلسى هادئه يا أحب الناس إلى قلبى حتى أخبرك كم انت جميله ·

تنهدت چوان براحة وهى تضع رأسها على كتفه وهى تقول بسعادة أنا منصته يا رومنيين ·